العوائق القيمية والثقافية المرتبطة بالنوع الاجتماعي المؤثرة بالتطوع الجامعي: دراسة ارتباطية على طلبة الجامعات في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية

Gender and Cultural-Value Barriers to University Volunteering: A Correlational Study among College Students in Saudi Arabia

10.35781/1637-000-204-003

د. سليمان بن صالح المسيطير*

*أستاذ مشارك في قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة القصيم

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة العوائق المدركة بنية التطوع والمشاركة فيه لدى طلبة الجامعات بمنطقة القصيم، واختبار ما إذا كانت هذه العلاقة تختلف بين الطلاب والطالبات. وتناولت العوائق القيمية والثقافية، والأسرية، والمرتبطة بالنوع الاجتماعي، واللوجستية. واعتمدت الدراسة تصميمًا كميًا مقطعيًا ارتباطيًا، وجُمعت البيانات عام ٢٠٢٦ باستبانة إلكترونية، بمشاركة طوعية من ٣٢٣ طالبًا وطالبة، بلغت نسبة الإناث بينهم ٥٨٫٨٪. وقِيست النية نحو التطوع خلال الأشهر الستة القادمة، والمشاركة في التطوع المنظم خلال الأشهر الاثني عشر الماضية.

أظهرت النتائج أن الطالبات يدركن العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي أكثر من الطلاب. ومع ذلك، لم تقدم النتائج دليلًا على اختلاف علاقة العوائق القيمية والثقافية والأسرية والمرتبطة بالنوع الاجتماعي بالنية أو المشاركة بين الجنسين. وارتبط ارتفاع العوائق القيمية والثقافية بانخفاض نية التطوع ارتباطًا محدودًا، واستمر هذا الارتباط بعد ضبط المتغيرات الأخرى وتصحيح تعدد الاختبارات. كما كانت نية التطوع أعلى لدى من أبلغوا عن المشاركة فيه. أما العوائق اللوجستية، فحُللت فقراتها منفردة لعدم كفاية اتساقها كمقياس واحد، وأشارت نتائجها الاستكشافية إلى ارتباط تعارض المواعيد الدراسية والتطوعية بانخفاض احتمال المشاركة.

وتسهم الدراسة في التمييز بين الفروق في مستوى العوائق المدركة والفروق في علاقتها بالتطوع، بما يوجّه تطوير الفرص الجامعية نحو احتياجات الطلاب والطالبات الفعلية، مع مراعاة ملاءمتها الاجتماعية وتوافق مواعيدها مع التزاماتهم الدراسية.

الكلمات المفتاحية :التطوع الجامعي؛ العوائق المدركة؛ نية التطوع؛ المشاركة التطوعية؛ الدور المعدِّل للجنس؛ المملكة العربية السعودية.

ISSN : 2410-1818

Gender and Cultural-Value Barriers to University Volunteering: A Correlational Study among College Students in Saudi Arabia

Dr. Suliman Saleh Al musaiteer*

*Associate Professor at Department of Educational Foundations, College of education at Qassim University

Abstract

This study examined the associations of perceived barriers with volunteering intention and participation among university students in the Qassim region of Saudi Arabia and tested whether these associations differed between male and female students. It addressed cultural-value, familial, gender-related, and logistical barriers. A quantitative, cross-sectional correlational design was employed. Data were collected in 2026 through an online questionnaire completed voluntarily by 323 students, of whom 58.8% were female. Volunteering intention concerned the following six months, while participation referred to organized volunteering during the preceding twelve months.

Female students reported higher levels of gender-related barriers than male students. However, the findings provided no evidence that the associations of cultural-value, familial, and gender-related barriers with intention or participation differed by gender. Higher cultural-value barriers were weakly associated with lower volunteering intention, and this association remained significant after controlling for other variables and adjusting for multiple testing. Volunteering intention was also higher among students who reported having participated. Logistical barriers were analyzed at the item level because their internal consistency was insufficient to support a composite scale. Exploratory findings indicated that conflicts between academic schedules and volunteering activities were associated with a lower likelihood of participation.

The study contributes by distinguishing gender differences in perceived barrier levels from gender differences in how these barriers relate to volunteering. This distinction can inform the development of university volunteering opportunities that respond to students' actual needs, reflect their social context, and accommodate their academic commitments.

Keywords: University volunteering; perceived barriers; volunteering intention; volunteering participation; gender moderation; Saudi Arabia.

ISSN : 2410-1818

مقدمة الدراسة

يمثل التطوع إحدى صور إسهام الشباب في خدمة المجتمع، ويتيح للطلبة فرصًا للتعلم والتواصل مع الآخرين (Handy et al., 2010; Musick & Wilson, 2008). غير أن مشاركة الطلبة تتفاوت باختلاف السياقات المؤسسية والاجتماعية؛ فقد حددت دراسات أُجريت على طلبة الجامعات تزاحم الالتزامات، وطبيعة التخصص الأكاديمي، والاندماج في بيئات التطوع بوصفها متغيرات ذات صلة (Gage & Thapa, 2012; Hustinx et al., 2005). كما رُصدت فروق بين الجنسين في التطوع، وإن كان حجمها واتجاهها يتباينان من سياق إلى آخر (Wilson, 2012).

وفي المملكة العربية السعودية وضعت رؤية السعودية ٢٠٣٠ التطوعَ والمشاركة المدنية أولويتين وطنيتين (المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦). وفي ضوء ذلك، أنشأت جامعات سعودية عدة هياكل رسمية للتطوع: فقد أُطلقت وحدة العمل التطوعي في جامعة القصيم لمأسسة العمل التطوعي وتوثيق أنشطته (جامعة القصيم، ٢٠٢١)، ويذكر مركز العمل التطوعي في جامعة المجمعة أنه ينظم البرامج ويبني القدرات التطوعية (جامعة المجمعة، د.ت)، وتنسّق وحدة العمل التطوعي في جامعة الملك سعود البرامج التطوعية وتعزز ثقافة التطوع بين الطلبة ومنسوبي الجامعة (جامعة الملك سعود، د.ت). وعلى المستوى الوطني أطلقت وزارة التعليم عام ٢٠٢١ مبادرة لمأسسة المسؤولية المجتمعية في الجامعات السعودية عبر إطار تنظيمي موحد ونظام توثيق إلكتروني. ويُميّز إعلان الوزارة بين المسؤولية المجتمعية المؤسسية والتطوع (وزارة التعليم، ٢٠٢١)؛ ولذلك تُذكر هذه المبادرات بوصفها سياقًا لا دليلًا على أنها زادت مشاركة الطلبة.

والأدلة السعودية عن تطوع الطلبة آخذة في التزايد، لكنها تتركز في المجالات الصحية وفي سياقات جائحة كورونا. فقد أجريت دراسات عديدة على طلبة الكليات الصحية والطب لفحص الدوافع والمخاطر المدركة والعوائق العملية وبيئات التطوع المفضلة (Abalkhail et al., 2021; AlOmar et al., 2021; AlSaif et al., 2022). وربطت دراسة أُجريت في منطقة القصيم على طلبة الكليات الصحية متغيراتِ نظرية السلوك المخطط وخبرةَ التطوع السابقة والنوعَ الاجتماعي بنيّة التطوع (Almogbel, 2024)، ووثّقت دراسة على طالبات جامعة الملك سعود العوائق المدركة للمشاركة في ذلك السياق (البقمي والبرديسي، ٢٠٢١). أما الدراسات التي تناولت طلبة الجامعات عمومًا فهي أقل؛ ومنها دراسة على طلبة سعوديين في ضوء نظرية تقرير المصير وجدت أن إشباع الحاجات النفسية الأساسية الثلاث (الاستقلالية والكفاءة والانتماء) ارتبط بإحساس الطلبة بالمسؤولية الوطنية وبحثهم عن فرص التطوع، ولم يرتبط بكمّية التطوع، ولم تظهر فروق بين الجنسين (Alamer & Al Sultan, 2022). ولأن كثيرًا من هذه الأعمال يتناول فئات طلابية أو سياقات تطوعية محددة، فلا ينبغي تعميم نتائجها على جميع طلبة الجامعات. وعلى الصعيد الدولي قد يتطوع الطلبة لأسباب قيمية واجتماعية

ISSN : 2410-1818

ونفعية مع مواجهتهم قيودًا بنيوية وشخصية (Gage & Thapa, 2012; Handy et al., 2010; Hustinx et al., 2005)، وفي مجال التطوع البيئي، بحثت دراسة (٢٠٢٢) Abd Rahman العلاقة بين قيم طلبة الجامعات ونيّتهم الاستمرار في التطوع. وتبرز الحاجة إلى بحث هذه العلاقة في مجالات تطوعية أخرى وفي السياق الجامعي السعودي.

تناولت العديد من الدراسات السعودية العوامل المرتبطة بالتطوع لدى طلبة الجامعات. فقد بحثت دراسة Abalkhail et al. (2021) العوامل الشخصية والأسرية المرتبطة بالاستعداد للتطوع لدى طلبة الطب خلال جائحة كورونا، بينما ركزت دراسة AlOmar et al. (2021) دوافع التطوع وعوائقه لدى طلبة التخصصات الصحية خلال الجائحة، في حين دراسة AlSaif et al. (2022) تناولت بيئات التطوع المفضلة والعوائق المرتبطة بها لدى طلبة الطب، وفحصت الفروق بين الجنسين في مستوى هذه العوائق. كما درست دراسة Almogbel (2024) علاقة مكونات نظرية السلوك المخطط والجنس والخبرة التطوعية بنية التطوع لدى طلبة الكليات الصحية بمنطقة القصيم. وتبرز هذه الدراسات أهمية العوامل الشخصية والاجتماعية والتنظيمية في فهم التطوع، مع الحاجة إلى توسيع البحث ليشمل طلبة تخصصات متنوعة خارج ظروف الجائحة.

وعلى المستوى الدولي، جمعت دراسة Gage و Thapa (2012) بين فحص دوافع التطوع وتصنيف قيود المشاركة لدى طلبة الجامعات. ومع ذلك، فإن مقارنة مستويات العوائق بين الطلاب والطالبات، أو دراسة علاقة الجنس بنية التطوع، لا تجيب عن سؤال آخر: هل تختلف علاقة العوائق بالنية أو المشاركة بين الجنسين؟ ولم يتبين من الدراسات السعودية المذكورة اختبار هذه العلاقة المعدَّلة بالصورة التي تتناولها الدراسة الحالية. ومن هنا، تفحص الدراسة أبعاد العوائق لدى طلبة من تخصصات مختلفة بمنطقة القصيم، وتقيّم خصائص قياسها، ثم تختبر علاقتها بنية التطوع والمشاركة فيه، وما إذا كانت هذه العلاقات تختلف بين الطلاب والطالبات. لهذا ركزت الدراسة على الطلبة الملتحقين بجامعات منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت تصميمًا ارتباطيًا لفحص الارتباطات بين العوائق المدركة ونية التطوع والمشاركة فيه. وتمثلت أهدافها في الآتي:

١. تحديد أربعة أبعاد للعوائق المدركة وتعريفها إجرائيًا: القيمية والثقافية، والأسرية، والمرتبطة بالنوع الاجتماعي، واللوجستية.

٢. فحص الارتباطات بين هذه الأبعاد وكلٍّ من نية التطوع والمشاركة المُبلَّغ عنها.

٣. اختبار ما إذا كان النوع الاجتماعي يعدّل الارتباطات بين العوائق المدركة ونية التطوع والمشاركة فيه.

ISSN : 2410-1818

الإطار النظري ومراجعة الأدبيات

تستند الدراسة إلى منظورين متكاملين. فنظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior) تفترض أن الاتجاهات نحو السلوك والمعايير الذاتية والتحكم السلوكي المدرك تشكّل النيّة السلوكية، وأن النية والتحكم السلوكي المدرك يرتبطان بالسلوك (Ajzen, 1991; Armitage & Conner, 2001). وفي سياق التطوع تتعلق الاتجاهات بتقييم التطوع بوصفه ذا قيمة أو نفع، وتتعلق المعايير الذاتية بالقبول الاجتماعي والأسري المدرك، ويتعلق التحكم السلوكي المدرك بسهولة المشاركة أو صعوبتها المدركة، ومنها الوقت والوصول والفرصة. أما المنظور الوظيفي للتطوع (Functional Approach to Volunteering) فيحدد ست وظائف دافعية هي: التعبير عن القيم، والفهم والتعلم، وبناء العلاقات الاجتماعية، والتطور المهني، والحماية النفسية، وتعزيز الذات، تفسّر لماذا يتطوع الأفراد (Clary et al., 1998).

استعانت الدراسة بهذين الإطارين لتحديد أبعاد العوائق وتفسيرها، ولم تختبرهما اختبارًا كاملًا؛ إذ لم تقس الاتجاهات والمعايير الذاتية والتحكم السلوكي المدرك أو الوظائف الدافعية الست مباشرة. ويمكن ربط العوائق القيمية والثقافية والأسرية بالمعايير الذاتية، لما تتضمنه من توقعات بشأن أشكال التطوع المقبولة اجتماعيًا. وقد ترتبط العوائق المتصلة بالنوع الاجتماعي بالاتجاهات والتحكم السلوكي المدرك، من خلال الأعراف الاجتماعية والتوقعات المتعلقة بالسلامة. أما العوائق اللوجستية، فتتصل بالوقت وإمكان الوصول إلى الفرص، ولذلك يمكن فهمها في ضوء التحكم السلوكي المدرك. ويضيف المنظور الوظيفي تفسيرًا محتملًا آخر: فقد يرغب الطالب في التطوع بدافع قيمي، لكن الفرص المتاحة لا تلائم ظروفه الاجتماعية أو جدوله الدراسي. وينسجم هذا التصور مع الأدبيات التي تربط القيم والفاعلية والسياق الاجتماعي بالمشاركة الاجتماعية (Bekkers & Wiepking, 2011; Lapsley & Narvaez, 2006). وتظل هذه الروابط إطارًا لتفسير النتائج، لا دليلًا على علاقات سببية.

وتدعم الدراسات في التطوع فائدة نظرية السلوك المخطط وتُظهر حدودها في الوقت نفسه. فقد وجدت دراسة على بالغين أستراليين أن النظرية الأصلية تنبأت بالتطوع، بينما لم يقلّص النموذج المعدّل فجوة النيّة والسلوك (MacGillivray & Lynd-Stevenson, 2013)، وربطت دراسة في القصيم على طلبة الكليات الصحية مكوّنات النظرية بالنيّة (Almogbel, 2024).

يقدّم النموذج الهرمي لقيود وقت الفراغ منظورًا لفهم عوائق المشاركة، إذ يميّز بين عوائق تتعلق بالفرد، وأخرى تنشأ من علاقاته بالآخرين، وثالثة تتصل بالظروف التنظيمية والمادية، مثل الوقت والنقل وتوافر الفرص(Crawford et al., 1991) . وفي مجال التطوع الجامعي، جمعت دراسة بين قياس دوافع

ISSN : 2410-1818

الطلبة للتطوع وفحص العوائق التي تواجه مشاركتهم، بما يتيح النظر إلى الجوانب المشجعة والمقيِّدة للتطوع معًا (Gage & Thapa, 2012).

ومن الناحية المفاهيمية يمكن قراءة فئات العوائق في هذه الدراسة في ضوء هذا التمييز: الإدراكات القيمية والثقافية مرتبطة بإدراكات الفرد وعلاقاته الاجتماعية في معظمها، والعوائق الأسرية مرتبطة بالعلاقات بين الأفراد، والعوائق اللوجستية بنيوية، وإن كانت الفئات مستمدة من سياق الدراسة ولم تُصمّم تعريفًا إجرائيًا مباشرًا لنموذج القيود. وانسجامًا مع الرأي القائل إن التطوع ظاهرة معقدة يحسن تناولها من منظورات نظرية متعددة (Hustinx et al., 2010)، يمكن فحص الدافعية والمعايير والقيود معًا.

العوائق المدركة أمام التطوع

تناولت الدراسة أربع فئات من العوائق المدركة، وعرّفت كلًّا منها إجرائيًا. وفُحصت الفئات منفصلةً، لأن اختلاف مضمونها قد يقترن باختلاف علاقتها بالنية والمشاركة المُبلَّغ عنها.

العوائق القيمية والثقافية: تتعلق بمدى ملاءمة التطوع المدركة للتوقعات الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية السائدة، ومنها مثلًا ما إذا كانت أشكال معينة من التطوع تُعدّ مقبولة اجتماعيًا. وتشير الأدلة من طلبة الصحة السعوديين إلى بروز القيم في التطوع: فقد أبلغ المتطوعون عن دوافع متصلة بالوطنية والخبرة والمساعدة والثواب الديني (AlOmar et al., 2021)، وارتبطت المعايير الذاتية بنيّة التطوع (Almogbel, 2024). غير أن هاتين الدراستين لم تفحصا العوائق القيمية والثقافية بوصفها بُعدًا مستقلًا؛ ولذلك تظل الحاجة قائمة إلى التحقق مما إذا كانت هذه العوائق المدركة ترتبط بالنيّة لدى الطلبة عمومًا.

العوائق الأسرية: تتعلق بإدراكات الطلبة لتوقعات الأسرة وموافقتها والتزاماتها المتنافسة. وتشير الأدلة من عينات طلبة الطب السعوديين خلال جائحة كوفيد-١٩ إلى أن الظروف الشخصية والأسرية قد تكون ذات صلة بالاستعداد للتطوع، مع محدودية انطباق نتائج خاصة بالجائحة على التطوع الجامعي العام (Abalkhail et al., 2021; AlOmar et al., 2021).

العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي: قيست بوصفها قيودًا مدركة تتعلق بالملاءمة الاجتماعية والخصوصية والسلامة والوصول المرتبطة بنوع الطالب الاجتماعي. وقد وثّقت دراسة على طالبات جامعة الملك سعود عوائق مدركة للمشاركة قدّرتها المستجيبات بأنها معيقة إلى حدٍّ ما في مجملها (البقمي والبرديسي، ٢٠٢١). وبدلًا من افتراض فرق موحّد بين الجنسين، اختبرت الدراسة الحالية ما إذا كان النوع الاجتماعي يغيّر الارتباطات بين العوائق ونية التطوع والمشاركة فيه.

ISSN : 2410-1818

العوائق اللوجستية: تشمل عبء الدراسة وتعارض الجداول والنقل أو المسافة وإجراءات التسجيل. والالتزامات المتنافسة وقيود الوقت موضوعات متكررة في بحوث تطوع الطلبة (Gage & Thapa, 2012; Hustinx et al., 2005)، وكانت صعوبات النقل وعدم الإلمام ببروتوكولات التطوع بين العوائق التي أبلغ عنها غير المتطوعين من طلبة الصحة السعوديين (AlOmar et al., 2021).

ويتطلب قياس العوائق عناية خاصة لأن ارتفاع المتوسط لا يدل بذاته على بنية كامنة متماسكة. ولذلك قوّمت الدراسة الحالية الاتساق الداخلي وصلاحية البيانات للتحليل العاملي قبل استخدام الدرجات المركّبة في التحليلات الاستدلالية.

النيّة والمشاركة المُبلَّغ عنها

تميّز الدراسة بين النيّة والمشاركة المُبلَّغ عنها. فنظرية السلوك المخطط تعدّ النيّة المرتبطَ الأقرب بالسلوك، ومع ذلك تُلاحَظ عادةً فجوة كبيرة بين النيّة والسلوك (Sheeran & Webb, 2016)، ولا تفسّر النيّة وحدها تحقق المشاركة حين تختلف الفرص والوقت والوصول والسياق الاجتماعي (Ajzen, 1991).

النوع الاجتماعي بوصفه متغيراً معدّلًا

قد يواجه الطلبة الفرص والقيود بصورة مختلفة بحسب النوع الاجتماعي، ويمكن أن تغيّر التوقعات الاجتماعية المتمايزة بحسب النوع الاجتماعي علاقة العوائق بالتطوع (Wilson, 2012). وتفترض نظرية الدور الاجتماعي أن الفروق بين الجنسين في السلوك الاجتماعي تنشأ من اختلاف الأدوار الاجتماعية والتوقعات المرتبطة بها (Eagly, 1987)، مما يوحي بأن أشكال التطوع التي تُعدّ ملائمة قد تختلف بين النساء والرجال. غير أن الفروق في التطوع الكلي كثيرًا ما تكون صغيرة في النتائج البحثية: فالنساء أكثر ميلًا إلى المساعدة، لكن موارد الرجال ورأسمالهم الاجتماعي الأكبر قد يعوّضان هذه الميزة (Einolf, 2011)، وتختلف المسارات التي تربط النوع الاجتماعي بالتطوع باختلاف الدول (Wiepking et al., 2023). والأدلة المباشرة من الجامعات السعودية محدودة؛ فدراسة طالبات جامعة الملك سعود لم تتضمن مجموعات مقارنة من الذكور (البقمي والبرديسي، ٢٠٢١)، وأفادت دراسة طلبة الكليات الصحية في القصيم بنيّة أقل لدى الطلاب الذكور (Almogbel, 2024). ولذلك صُمّم التحليل ليختبر، لا ليفترض، ما إذا كانت الارتباطات بين العوائق والمخرجات تختلف باختلاف النوع الاجتماعي.

ISSN : 2410-1818

مشكلة الدراسة الحالية

سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية لدى طلبة الجامعات في منطقة القصيم. ويُقصد بالمشاركة في جميع أجزاء البحث مشاركة الطلبة وفق إفادتهم الذاتية:

١. ما العلاقة بين العوائق المدركة (القيمية والثقافية، والأسرية، والمرتبطة بالنوع الاجتماعي، واللوجستية) ونية الطلبة نحو التطوع في جامعات منطقة القصيم؟

٢. ما العلاقة بين العوائق المدركة (القيمية والثقافية، والأسرية، والمرتبطة بالنوع الاجتماعي، واللوجستية) ومشاركة الطلبة المُبلَّغ عنها في الأنشطة التطوعية في جامعات منطقة القصيم؟

٣. هل يعدّل النوع الاجتماعي العلاقة بين العوائق المدركة ونية التطوع والمشاركة فيه، لدى طلبة الجامعات في منطقة القصيم؟

فرضيات الدراسة

استنادًا إلى نظرية السلوك المخطط، افترضت الدراسة وجود ارتباط سالب بين العوائق المدركة وكلٍّ من نية التطوع والمشاركة فيه. كما افترضت أن قوة هذا الارتباط قد تختلف باختلاف الجنس، في ضوء اختلاف التوقعات الاجتماعية المرتبطة بأدوار الطلاب والطالبات. وبناءً على ذلك، صيغت الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: ترتبط العوائق المدركة (القيمية والثقافية، والأسرية، والمرتبطة بالنوع الاجتماعي، واللوجستية) ارتباطًا سالبًا بنية الطلبة نحو التطوع.

الفرضية الثانية: ترتبط العوائق المدركة (القيمية والثقافية، والأسرية، والمرتبطة بالنوع الاجتماعي، واللوجستية) ارتباطًا سالبًا بمشاركة الطلبة في الأنشطة التطوعية.

الفرضية الثالثة: يعدّل النوع الاجتماعي العلاقة بين العوائق المدركة ونية التطوع والمشاركة فيه، مع توقع ارتباطات سالبة أقوى لدى الطالبات منها لدى الطلاب.

حدود الدراسة

تُفسَّر النتائج في ضوء التصميم المقطعي الارتباطي، الذي لا يحدد اتجاه العلاقات أو يثبت السببية، وطبيعة الاستجابة الطوعية التي تحدّ من تعميمها خارج العينة المدروسة. كما اعتمدت البيانات على استبانة ذاتية واحدة، مما يجعلها عرضة لأخطاء التذكر والرغبة في تقديم إجابات مقبولة اجتماعيًا، ولتأثر العلاقات بطريقة القياس المشتركة (Podsakoff et al., 2003). وقيست المشاركة خلال السنة الماضية، بينما عبّرت النية عن التوجه المستقبلي، ولذلك لا تتيح البيانات تتبع الانتقال من النية إلى المشاركة.

ISSN : 2410-1818

واقتصر فحص بناء الأداة على التحليل العاملي الاستكشافي، مع تداخل بين العوائق القيمية والثقافية والأسرية، وعدم اختبار تكافؤ القياس بين الجنسين. كذلك استلزم ضعف اتساق مقياس العوائق اللوجستية تحليل فقراته منفردة. وقيس حدوث المشاركة بنعم أو لا، مع ظهور بعض التناقضات بين مؤشرات المشاركة، مما حدّ من تحليل كثافتها. وقد تكون قدرة العينة على كشف التفاعلات الصغيرة محدودة؛ لذا لا يعني غياب الدلالة ثبوت تماثل العلاقات بين الطلاب والطالبات. وتبقى نتائج التحليلات الاستكشافية، التي لم يُصحَّح بعضها لتعدد المقارنات، بحاجة إلى تأكيد.

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في بحث علاقة العوائق المدركة بنية التطوع والمشاركة فيه لدى طلبة الجامعات، وتفسير هذه العلاقة في ضوء نظرية السلوك المخطط والمنظور الوظيفي للتطوع. وتبرز أهميتها في التمييز بين الفروق بين الطلاب والطالبات في مستوى العوائق، واختلاف علاقة هذه العوائق بالتطوع بين الجنسين؛ بما يتيح فهمًا أعمق لدور النوع الاجتماعي يتجاوز المقارنة بين المتوسطات. كما تقدم الدراسة أدلة من البيئة الجامعية بمنطقة القصيم حول العوائق القيمية والثقافية والأسرية والمرتبطة بالنوع الاجتماعي واللوجستية، وتفحص مدى اتساق الفقرات المستخدمة في قياسها.

أما الأهمية التطبيقية، فتتمثل في توفير معلومات يمكن أن تستفيد منها الجامعات ومراكز التطوع في تصميم فرص تستجيب لاحتياجات الطلبة وظروفهم الاجتماعية والدراسية. وتساعد النتائج على تحديد الجوانب التي تستحق الاهتمام عند التعريف بالفرص التطوعية وتنظيم مواعيدها وتيسير المشاركة فيها، وتوجيه المبادرات المخصصة للطلاب والطالبات استنادًا إلى احتياجاتهم الفعلية. كما توفر أساسًا لتطوير أدوات قياس العوائق وتقويم المبادرات الجامعية الهادفة إلى تعزيز التطوع.

مصطلحات الدراسة:

تُحدّد المصطلحات الآتية بما يوضح استخدامها وقياسها في الدراسة. وصيغت تعريفات أبعاد العوائق استنادًا إلى الأدبيات المشار إليها، بما يلائم سياق البحث وأداته.

[1] التطوع الجامعي

اصطلاحيًا: تخصيص الفرد وقته بإرادته لتحقيق منفعة لشخص آخر أو جماعة أو قضية (Wilson, 2000). ويُقصد بالتطوع الجامعي هنا تطوع طلبة الجامعات داخل الجامعة أو خارجها.

إجرائيًا: الأنشطة التطوعية المنظمة التي يشارك فيها طلبة الجامعات بمنطقة القصيم بإرادتهم، دون مقابل مالي مباشر، لخدمة الآخرين أو المجتمع، وفق المفهوم المعتمد في الاستبانة.

ISSN : 2410-1818

٢ العوائق المدركة أمام التطوع

اصطلاحيًا: العوامل التي يرى الفرد أنها تحدّ من إقباله على التطوع أو تعوق مشاركته فيه (Crawford et al., 1991; Gage & Thapa, 2012).

إجرائيًا: استجابات الطلبة عن ست عشرة فقرة موزعة على العوائق القيمية والثقافية، والأسرية، والمرتبطة بالنوع الاجتماعي، واللوجستية. وتتدرج الاستجابة من واحد «غير موافق بشدة» إلى خمسة «موافق بشدة»، وتشير الدرجة الأعلى إلى ارتفاع العوائق المدركة. وتُفسّر الأبعاد بصورة مستقلة دون دمجها في درجة كلية واحدة.

٣ العوائق القيمية والثقافية

اصطلاحيًا: تُعرّفها الدراسة بأنها القيود المرتبطة بإدراك الطالب عدم توافق بعض الفرص التطوعية مع قيمه وأعرافه الاجتماعية، أو قلقه من نظرة المجتمع إلى مشاركته، استنادًا إلى دور المعتقدات والمعايير الاجتماعية في تفسير النية والسلوك (Ajzen, 1991).

إجرائيًا: متوسط استجابات الطالب عن أربع فقرات تتناول ملاءمة الفرص للعادات والأعراف، والقلق من نظرة المجتمع، وتجنّب الأنشطة التي يراها غير مناسبة اجتماعيًا، وتعارض تنظيم بعض الأنشطة مع قيمه الثقافية.

٤ العوائق الأسرية

اصطلاحيًا: تُعرّفها الدراسة بأنها القيود التي يدركها الطالب في محيط أسرته، من حيث التشجيع والموافقة والتوقعات والمسؤوليات؛ وهي تندرج ضمن القيود المرتبطة بالعلاقات بين الأفراد (Crawford et al., 1991).

إجرائيًا: متوسط استجابات الطالب عن أربع فقرات تتناول ضعف التشجيع الأسري، وتجنّب الفرص التي قد لا توافق عليها الأسرة، وتحفظاتها على بعض الأنشطة، وتوقعاتها بشأن إعطاء الأولوية للدراسة أو لمسؤوليات أخرى.

٥ العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي

اصطلاحيًا: تُعرّفها الدراسة بأنها القيود التي يدرك الطالب ارتباطها بكونه ذكرًا أو أنثى في ضوء التوقعات الاجتماعية والفرص المتاحة له، استنادًا إلى المنظور الاجتماعي للفروق بين الجنسين (Eagly & Wood, 1999).

ISSN : 2410-1818

إجرائيًا: متوسط استجابات الطالب عن أربع فقرات تتناول إتاحة الفرص بسبب جنسه، وترتيبات الخصوصية، ومخاوف السلامة، ومدى مراعاة الأنشطة لاحتياجات الطلبة من جنسه. وتعكس الدرجة إدراك الطالب لهذه العوائق، ولا تمثل قياسًا مباشرًا للتمييز في الفرص المتاحة.

٦ العوائق اللوجستية

اصطلاحيًا: الصعوبات العملية والتنظيمية المتعلقة بالوقت والوصول إلى الفرص وإجراءات المشاركة فيها، وتندرج ضمن القيود البنيوية على المشاركة (Crawford et al., 1991; Gage & Thapa, 2012).

إجرائيًا: استجابات الطالب عن أربع فقرات تتناول عبء الدراسة، وتعارض المواعيد، وصعوبة المواصلات أو بُعد المكان، وتعقيد إجراءات التسجيل أو عدم وضوحها. واستُخدم متوسط الفقرات في الوصف فقط، بينما حُللت كل فقرة منفردة في النماذج الاستدلالية لضعف الاتساق الداخلي للمقياس المركب.

٧ نية التطوع

اصطلاحيًا: استعداد الفرد وتخطيطه للمشاركة في التطوع، وما ينوي بذله من جهد لتحقيق ذلك، وفق مفهوم النية في نظرية السلوك المخطط (Ajzen, 1991).

إجرائيًا: متوسط استجابات الطالب عن ثلاث فقرات تقيس نيته للمشاركة، وتخطيطه للمشاركة في نشاط واحد على الأقل، واستعداده لبذل جهد للبحث عن فرص تطوعية خلال الأشهر الستة القادمة. وتتراوح الدرجة بين واحد وخمسة، وتشير الدرجة الأعلى إلى نية أقوى للتطوع.

٨ المشاركة التطوعية

اصطلاحيًا: ممارسة الفرد نشاطًا تطوعيًا بالفعل وتخصيص وقت له، بما يحقق منفعة للآخرين أو المجتمع (Wilson, 2000).

إجرائيًا: إجابة الطالب بنعم أو لا عن مشاركته في نشاط تطوعي منظم خلال الأشهر الاثني عشر السابقة لجمع البيانات، وفق الفقرة الرابعة والعشرين من الاستبانة. وهي مشاركة مُبلَّغ عنها ذاتيًا؛ أما عدد الأنشطة والساعات فاستُخدما في الوصف التكميلي.

٩ الجنس بوصفه متغيرًا معدِّلًا

اصطلاحيًا: اختلاف قوة العلاقة بين العوائق والنية أو المشاركة، أو اتجاهها، باختلاف جنس المشارك، وفق مفهوم المتغير المعدِّل (Baron & Kenny, 1986).

ISSN : 2410-1818

إجرائيًا: الجنس الذي أفصح عنه المشارك في الاستبانة، ورُمّز بصفر للإناث وواحد للذكور، واختُبر دوره المعدِّل بإدراج تفاعله مع العائق في نماذج التحليل. ويختلف هذا التصنيف عن مقياس العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي؛ إذ يحدد الأول مجموعة المشارك، بينما يقيس الثاني إدراكه للعوائق المرتبطة بجنسه.

المنهج

التصميم

استخدمت هذه الدراسة تصميمًا كميًا مقطعيًا ارتباطيًا لفحص الارتباطات بين العوائق المدركة أمام التطوع ومخرجين هما: نيّة التطوع والمشاركة المُبلَّغ عنها. ويلائم هذا التصميم تقدير اتجاه الارتباطات المرصودة وقوتها دون معالجة تجريبية أو تدخل (Creswell & Creswell, 2018; Tabachnick & Fidell, 2019). ومن ثم تُفسّر النتائج بوصفها ارتباطات إحصائية لا آثارًا سببية.

المشاركون والإجراءات

استهدفت الدراسة طلبة الجامعات في منطقة القصيم، وجُمعت البيانات باستبانة إلكترونية نُشرت عبر القوائم البريدية ووسائل التواصل الاجتماعي. ورُوعي في الاستقطاب الوصول إلى الطلاب والطالبات من خلال قنوات مخصصة لكلا الجنسين، نظرًا إلى مركزية الجنس في أسئلة الدراسة واختبار دوره المعدِّل. وتكوّنت العينة من ٣٢٣ مشاركًا استجابوا طوعًا، منهم ١٩٠ طالبة (٥٨,٨٪) و١٣٣ طالبًا (٤١,٢٪). وصُنّفت العينة بوصفها غير احتمالية، لعدم اختيار أفرادها عشوائيًا من إطار شامل للمجتمع، اتساقًا مع تمييز العساف (٢٠٠٦، ص. ٩٦) بين طرق الاختيار الاحتمالية وغير الاحتمالية.

أُتيحت الاستبانة الإلكترونية باللغة العربية لمدة تقارب سبعة أسابيع خلال عام ٢٠٢٦. وبلغ مجموع الاستجابات المكتملة ٣٢٣ استجابة، وأُبقيت جميعها في التحليل الأساسي. وكانت الإجابة عن جميع الأسئلة إلزامية، لذلك لم تتضمن البيانات قيمًا مفقودة، كما ضُبطت إعدادات الاستبانة للحد من تكرار التعبئة.

الاعتبارات الأخلاقية

كانت المشاركة طوعية ومجهولة الهوية. وافتُتحت الاستبانة بتعريف بالدراسة قدّم المشاركة بوصفها طوعية، وبيّن هدف الدراسة والوقت المقدّر للإكمال وحق المشارك في الانسحاب. ولم تُجمع أسماء ولا عناوين بريد إلكتروني ولا أرقام جامعية ولا أي معرّفات مباشرة أخرى، وحُفظت البيانات على وسائط محمية بكلمة مرور لا يصل إليها إلا الباحث الرئيس.

ISSN : 2410-1818

الأدوات

تضمنت الاستبانة بيانات الطلبة الأساسية، وفقرات لقياس العوائق القيمية والثقافية، والأسرية، والمرتبطة بالنوع الاجتماعي، واللوجستية، إضافة إلى نيتهم نحو التطوع ومشاركتهم فيه وفق إجاباتهم. وأُعدّت الفقرات بالاستناد إلى الإطار النظري للدراسة وبحوث سابقة تناولت دوافع التطوع والعوائق التي تواجهه (Gage & Thapa, 2012; Handy et al., 2010).

وعُرضت الاستبانة على ثلاثة خبراء في البحث التربوي والتطوع لمراجعة وضوح الفقرات، وملاءمتها للأبعاد التي تقيسها وللسياق الثقافي، وسلامة صياغتها العربية. واقتصر التحكيم على المراجعة الوصفية وملاحظات الخبراء، دون حساب معامل إحصائي لاتفاقهم.

بعد ذلك، طُبّقت الاستبانة على ٤٠ طالبًا وطالبة في دراسة استطلاعية سبقت التطبيق الأساسي بنحو أسبوعين، للتحقق من وضوحها وفحص ثبات مقاييسها مبدئيًا. ولم تُعدّل الفقرات بين التطبيق الاستطلاعي والتطبيق الأساسي؛ لذا أُدرجت استجابات المشاركين في الدراسة الاستطلاعية ضمن العينة النهائية البالغ عددها ٣٢٣ مشاركًا، وعُرضت نتائج الثبات للعينة كاملة.

العوائق المدركة: تألف كل بعد من الأبعاد القيمية والثقافية والأسرية والمرتبطة بالنوع الاجتماعي واللوجستية من أربع فقرات بمقياس ليكرت الخماسي (١ = غير موافق بشدة إلى ٥ = موافق بشدة)، وحُسبت الدرجة متوسطًا للفقرات. وتناولت الفقرات اللوجستية الأربع عبء الدراسة وتعارض الجدول والنقل أو المسافة وإجراءات التسجيل. أما نيّة التطوع فتألفت من ثلاث فقرات على المقياس نفسه وأشارت إلى الأشهر الستة القادمة.

المشاركة المُبلَّغ عنها: قيست المشاركة بفقرة نعم/لا (الفقرة ٢٤) عن ممارسة نشاط تطوعي منظم خلال الأشهر الاثني عشر الماضية. أما النية فأشارت إلى الأشهر الستة القادمة؛ ولذلك لا تسمح البيانات بتحديد تسلسل سببي بين النية والمشاركة. وسألت الفقرتان ٢٥ و٢٦ عن عدد الأنشطة وإجمالي الساعات، واقتصر استخدامهما على الوصف. فقد اختلفت إجابات كل منهما عن فقرة المشاركة الثنائية لدى ١٨ مستجيبًا، وبلغ مجموع المستجيبين الذين ظهر لديهم اختلاف في أحد المؤشرين أو كليهما ٢٠ مستجيبًا (٦,٢٪). وأُبقيت جميع الحالات في التحليل الأساسي، وفُحص استقرار النتائج بتحليل حساسية منفصل. وسألت الفقرة ٤، بصيغتها التي أجاب عنها المشاركون، عن المشاركة في عمل تطوعي منظم خلال السنة الماضية. وهي بذلك تتناول الفترة الزمنية نفسها تقريبًا التي تتناولها الفقرة ٢٤، وليست مقياسًا لخبرة تطوعية أقدم منها. ولتقارب الفقرتين ($\varphi = 0.78$)، لم تُدرج الفقرة ٤ في النماذج الأساسية، واقتصر إدراجها في نموذج النية على تحليل حساسية تكميلي.

ISSN : 2410-1818

المتغيرات الخلفية: سُجّل الجنس وفق إفادة المشارك (أنثى أو ذكر)، واستُخدم متغيرًا معدَّلًا في التحليل. ويُشار إليه في المخطوطة بمصطلح «النوع الاجتماعي»، إلا أن هذا القياس الثنائي لا يقيس الأدوار والتوقعات الاجتماعية المرتبطة بالنوع الاجتماعي. وسُجّل كذلك نوع الكلية (نظرية: الشريعة واللغات والإدارة والاقتصاد والعلوم الإنسانية والاجتماعية؛ علمية: الهندسة والعلوم والحاسب والعمارة؛ صحية: الطب والتمريض والصيدلة والعلوم الطبية)، والسنة الدراسية (من الأولى إلى الخامسة فأعلى).

التحليل الإحصائي

أُجريت التحليلات باستخدام بايثون ٣، واعتمد مستوى دلالة إحصائية قدره ٠,٠٥، مع عرض أحجام الأثر وفواصل الثقة بنسبة ٩٥٪. واستُرشد بمعايير كوهين في وصف أحجام الفروق بين الجنسين (Cohen, 1988). وفُحصت البيانات للكشف عن القيم المفقودة والاستجابات المكررة، ثم وُصفت خصائص العينة ومتغيرات الدراسة باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية.

قُدّر الاتساق الداخلي للمقاييس باستخدام معاملي ألفا كرونباخ وأوميغا لماكدونالد (Dunn et al., 2014; McNeish, 2018). وفُحص البناء العاملي لفقرات العوائق بالتحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المحاور الأساسية وتدوير بروماكس، مع استخدام التحليل المتوازي لتحديد عدد العوامل، ومؤشر كايزر–مايز–أولكن واختبار بارتليت للتحقق من ملاءمة البيانات. ونظرًا إلى ضعف اتساق مقياس العوائق اللوجستية، حُللت فقراته الأربع منفردة في النماذج الاستدلالية.

استُخدم معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقات بين درجات المقاييس، ومعامل الارتباط ثنائي النقطة لفحص علاقتها بالمشاركة المقيسة بنعم أو لا. وأُجريت المقارنات بين الطلاب والطالبات باستخدام اختبار «ت» لويلش للدرجات الكمية، واختبار مربع كاي للمتغيرات الفئوية. ووُصفت المتوسطات بخمس فئات متساوية العرض؛ فالمتوسط من ١,٠٠ إلى ١,٨٠ منخفض جدًا، ومن ١,٨١ إلى ٢,٦٠ منخفض، ومن ٢,٦١ إلى ٣,٤٠ متوسط، ومن ٣,٤١ إلى ٤,٢٠ مرتفع، ومن ٤,٢١ إلى ٥,٠٠ مرتفع جدًا.

ولفحص علاقة العوائق بنية التطوع بعد ضبط المتغيرات الخلفية، استُخدم الانحدار الخطي المتعدد الهرمي؛ فأُدخل الجنس ونوع الكلية والسنة الدراسية أولًا، ثم أُضيفت أبعاد العوائق الثلاثة ذات الثبات المقبول والفقرات اللوجستية الأربع. واستُخدمت أخطاء معيارية متينة من نوعHC3 ، واختبار والد لتقييم الإسهام الإضافي للعوائق. أما المشاركة، فحُللت بالانحدار اللوجستي الثنائي باستخدام المتنبئات نفسها، واختبار نسبة الإمكان لتقييم إضافة العوائق إلى النموذج.

ISSN : 2410-1818

واختُبر اختلاف علاقة كل بُعد من أبعاد العوائق الثلاثة بالنية والمشاركة بين الجنسين بإضافة حد التفاعل بين الجنس والعائق، مع تضمين آثارهما الرئيسة وضبط نوع الكلية والسنة الدراسية. ومُركزت درجات العوائق حول متوسطاتها، ورُمّز الجنس بصفر للإناث وواحد للذكور. وقُدّرت فواصل الثقة للتفاعلات بإعادة المعاينة باستخدام ٥٠٠٠ عينة. كما فُحصت تفاعلات الجنس مع الفقرات اللوجستية في تحليلات استكشافية.

وطُبّق تصحيح هولم على الارتباطات الستة بين أبعاد العوائق الثلاثة والنية والمشاركة، وعلى معاملات العوائق السبعة داخل كل نموذج انحدار على حدة. ولم يُطبّق هذا التصحيح على التفاعلات اللوجستية الاستكشافية. وفُحصت افتراضات النماذج والحالات المؤثرة والتعدد الخطي، وأُجريت تحليلات حساسية لتقييم استقرار النتائج عند تغيير بعض متغيرات الضبط أو استبعاد الاستجابات التي ظهرت فيها مؤشرات عدم اتساق، مع إبقاء جميع الحالات في التحليل الأساسي.

النتائج

تُعرض النتائج بدءًا بخصائص العينة وثبات المقاييس، ثم مستويات المتغيرات والعلاقات بينها ونتائج اختبار الفرضيات.

فحص البيانات وخصائص العينة

ضمّت مجموعة البيانات ٣٢٣ استجابة. ولم تُرصد قيم مفقودة في المتغيرات التحليلية، ولم تُكتشف سجلات مكررة قبل حذف الطابع الزمني أو بعده؛ وأُبقيت جميع الحالات. واستُخدمت السنة الدراسية متغيرًا ضابطًا للمرحلة الأكاديمية.

ولم تكشف فحوص الافتراضات عن مشكلات جوهرية: فلم تتجاوز أكبر قيمة لمسافة كوك ٠٫٠٤١ في نموذج النيّة و٠٫٠٣ في النموذج اللوجستي، ولم يظهر في بواقي نموذج النيّة التواء أو تفرطح ملحوظان (الالتواء = 0.36−، التفرطح الزائد = 0.23−). ولم يظهر في اختبار بوكس–تيدول ما يدل على انتهاك الخطية إلا مؤشرٌ ضعيف في البعد الأسري ($p = 0.041$) من بين سبعة اختبارات لم تُصحّح لتعددها.

ISSN : 2410-1818

الجدول ١

خصائص العينة (N = 323)

المتغير	الفئة	العدد (n)	٪
النوع الاجتماعي	أنثى	١٩٠	٥٨,٨
	ذكر	١٣٣	٤١,٢
نوع الكلية	نظرية	١٦٦	٥١,٤
	علمية	٨٠	٢٤,٨
	صحية	٧٧	٢٣,٨
السنة الدراسية	الأولى	٢٠	٦,٢
	الثانية	٩٣	٢٨,٨
	الثالثة	٨٠	٢٤,٨
	الرابعة	٥٣	١٦,٤
	الخامسة فأعلى	٧٧	٢٣,٨
المشاركة خلال السنة الماضية (الفقرة ٤)	نعم	١١٠	٣٤,١
	لا	٢١٣	٦٥,٩
المشاركة المُبلَّغ عنها (الفقرة ٢٤: آخر ١٢ شهرًا)	نعم	١٣٣	٤١,٢
	لا	١٩٠	٥٨,٨
عدد الأنشطة التطوعية (الفقرة ٢٥)	لا شيء	١٧٨	٥٥,١
	نشاط واحد	٥٤	١٦,٧
	٢–٣	٥٣	١٦,٤

ISSN : 2410-1818

المتغير	الفئة	العدد (n)	٪
	٤–٦	٢٣	٧,١
	٧ فأكثر	١٥	٤,٦

ملاحظة. فئات عدد الأنشطة وصفية فقط ولم تُستخدم مخرجًا رئيسًا للمشاركة. وتطابق العددين في النوع الاجتماعي والفقرة ٢٤ (١٣٣ و١٩٠) انعكاس للبيانات نفسها، وقد جرى التحقق منه مقابل الملف الخام.

وكما يبيّن الجدول ١، مثّلت الإناث ٥٨,٨٪ من العينة، وشكّل طلبة الكليات النظرية المجموعة الأكبر (٥١,٤٪). وأبلغ ١٣٣ مستجيبًا (٤١,٢٪) عن مشاركة في نشاط تطوعي منظم خلال الأشهر الاثني عشر الماضية، وأبلغ ١١٠ (٣٤,١٪) عن تطوع منظم خلال السنة الماضية (الفقرة ٤).

ثبات المقاييس وبناؤها العاملي

أظهرت مقاييس العوائق القيمية والثقافية، والعوائق الأسرية، والعوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي، ونية التطوع اتساقًا داخليًا مناسبًا؛ إذ تراوحت معاملات ألفا كرونباخ بين ٠,٧٧٢ و٠,٩١٩، وجاءت معاملات أوميغا متقاربة معها (الجدول ٢). أما مقياس العوائق اللوجستية، فكان اتساقه الداخلي منخفضًا؛ لذلك استُخدمت فقراته الأربع منفردة في نماذج الانحدار واختبارات الدور المعدِّل للجنس.

الجدول ٢

الاتساق الداخلي لمقاييس الدراسة

المقياس	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ (α)	أوميغا ماكدونالد (ω)
العوائق القيمية والثقافية	٤	٠,٨٢٢	٠,٨٢٦
العوائق الأسرية	٤	٠,٧٧٢	٠,٧٧٤
العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي	٤	٠,٨٧٠	٠,٨٧٢
العوائق اللوجستية	٤	٠,٥٦٧	٠,٦٠٠
نيّة التطوع	٣	٠,٩١٩	٠,٩٢١

ملاحظة. حجم العينة: ٣٢٣ طالبًا وطالبة.

ISSN : 2410-1818

كانت البيانات ملائمة للتحليل العاملي؛ إذ بلغ مؤشر كايزر-ماير-أولكن ٠,٨٦٠، وكان اختبار بارتليت دالًا إحصائيًا عند مستوى أقل من ٠,٠٠١. ورجّح التحليل المتوازي ثلاثة عوامل، اجتمعت في أحدها فقرات العوائق القيمية والثقافية والأسرية. وفُحص أيضًا حل من أربعة عوامل وفق التصنيف النظري للأداة. وأُبقي البعدان القيمي والثقافي والأسري منفصلين في التحليلات استنادًا إلى هذا التصنيف، مع مراعاة أن التحليل الاستكشافي لم يؤكد تمايزهما بوضوح.

النتائج الوصفية

الجدول ٣

الإحصاءات الوصفية للمتغيرات الرئيسة للدراسة، في المجموع وبحسب النوع الاجتماعي

المتغير	المجموع			الإناث (n = 190)		الذكور (n = 133)		الإناث مقابل الذكور	
	M	SD	المستوى	M	SD	M	SD	t	d
العوائق القيمية والثقافية	٢,٧٧	١,٠١	متوسط	٢,٧٢	١,٠٠	٢,٨٥	١,٠٣	−١,١٦	−٠,١٣
العوائق الأسرية	٢,٨٨	١,٠٤	متوسط	٢,٩٨	١,٠٨	٢,٧٢	٠,٩٥	٢,٣٠*	٠,٢٦
العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي	٢,٩٧	١,٠٥	متوسط	٣,٣٤	٠,٩٥	٢,٤٥	٠,٩٨	٨,١٢***	٠,٩٢
العوائق اللوجستية (مقياس مركّب وصفي)	٣,٧٧	٠,٧١	مرتفع	٣,٨٣	٠,٦٩	٣,٦٧	٠,٧٤	١,٩٥	٠,٢٢
عبء الدراسة	٣,٨٨	١,٠٦	مرتفع	٣,٩٣	١,٠٠	٣,٨١	١,١٥	٠,٩٣	٠,١١
تعارض الجدول	٤,٠٠	٠,٩٢	مرتفع	٤,١٠	٠,٨٧	٣,٨٦	٠,٩٨	٢,٢٣*	٠,٢٥
النقل/المسافة	٣,٦٠	١,٢٢	مرتفع	٣,٨٣	١,١٥	٣,٢٧	١,٢٥	٤,١٠***	٠,٤٧
إجراءات التسجيل	٣,٥٨	١,١٠	مرتفع	٣,٤٧	١,١٢	٣,٧٤	١,٠٦	−٢,٢٦*	−٠,٢٥
نيّة التطوع	٣,٦٣	١,١٠	مرتفع	٣,٨٣	٠,٩٢	٣,٣٤	١,٢٥	٣,٨٠***	٠,٤٤

ملاحظة. تتبع المستويات نظام الفئات الخمس الموصوف في المنهج. ويُعرض المقياس اللوجستي المركّب للوصف فقط بسبب ضعف اتساقه الداخلي، ولا تُفسّر اختبارات t = المقابلة له استدلاليًا.

ISSN : 2410-1818

كوهين (القيم الموجبة تعني درجات أعلى لدى الإناث). d = d اختبار ويلش (الإناث ناقص الذكور)؛ * p < 0.05. ** p < 0.01. *** p < 0.001.

جاءت العوائق القيمية والثقافية والأسرية والمرتبطة بالنوع الاجتماعي عند مستويات متوسطة، بينما كانت العوائق اللوجستية مرتفعة وصفيًا. وسجّل تعارض الجدول أعلى متوسط، إذ بلغ ٤,٠٠ بانحراف معياري قدره ٠,٩٢. كما كانت نية التطوع مرتفعة، بمتوسط ٣,٦٣ وانحراف معياري قدره ١,١٠.

وأظهرت المقارنة بين الجنسين ارتفاع العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي لدى الطالبات؛ إذ بلغ متوسطهن ٣,٣٤، مقابل ٢,٤٥ لدى الطلاب، وكان الفرق دالًا إحصائيًا وبحجم أثر كبير بلغ ٠,٩٢. كذلك كانت العوائق الأسرية أعلى لدى الطالبات، بمتوسط ٢,٩٨ مقابل ٢,٧٢ لدى الطلاب، لكن حجم الفرق كان صغيرًا، وبلغ ٠,٢٦. ولم يظهر فرق دال إحصائيًا بين الجنسين في العوائق القيمية والثقافية.

وكانت نية التطوع أعلى لدى الطالبات، بمتوسط ٣,٨٣ مقابل ٣,٣٤ لدى الطلاب، وكان الفرق دالًا إحصائيًا، بحجم أثر بلغ ٠,٤٤. أما المشاركة في التطوع، فبلغت نسبتها ٤٠,٥٪ لدى الطالبات و٤٢,١٪ لدى الطلاب، ولم يكن الفرق بينهما دالًا إحصائيًا.

الاستجابات على مستوى الفقرات وأنماط المشاركة

أظهرت النتائج أن العوائق اللوجستية كانت الأكثر تأييدًا بين المستجيبين. فقد بلغت نسبة من اختاروا «أوافق» أو «أوافق بشدة» على تعارض الجدول ٧٣,٤٪، وعلى عبء الدراسة ٦٩,٣٪، وعلى صعوبة النقل أو بُعد المسافة ٥٧,٩٪، وعلى إجراءات التسجيل ٥٦,٠٪.

وفي الجوانب القيمية والثقافية والأسرية، بلغت نسبة الموافقة على تجنّب الفرص التي قد لا ترضاها الأسرة ٤٨,٠٪، وعلى تقديم أولويات الأسرة، مثل الدراسة، ٤٦,٧٪، وعلى تجنّب الفرص التي تُعدّ غير لائقة اجتماعيًا ٤٣,٣٪. وكانت الموافقة على القلق من نظرة المجتمع أقل، إذ بلغت ٢٢,٣٪. أما فقرات نية التطوع الثلاث، فتراوحت نسبة الموافقة عليها بين ٥٨,٥٪ و٥٩,٨٪. وكانت موافقة الطالبات على فقرات العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي أعلى من موافقة الطلاب، بما يتسق مع الفرق بينهما في الدرجة الكلية لهذا البعد، الموضح في الجدول ٣.

وفيما يتعلق بالمشاركة، أجاب ١٣٣ مستجيبًا بأنهم شاركوا في تطوع منظم خلال الأشهر الاثني عشر الماضية، وأبلغ ١٣٠ منهم عن نشاط واحد على الأقل في سؤال عدد الأنشطة. وعند النظر إلى إجابات سؤال عدد الأنشطة لدى العينة كاملة، بلغ عدد من أبلغوا عن نشاط واحد على الأقل ١٤٥

ISSN : 2410-1818

مستجيبًا، بنسبة ٤٤,٩٪. ويعكس اختلاف العددين عدم اتساق بعض الإجابات بين السؤالين. كما أبلغ ٤٤ مستجيبًا عن التطوع لمدة ٢١ ساعة فأكثر، بما يمثل ١٣,٦٪ من العينة.

وكانت نسبة المشاركة متقاربة بين الطالبات والطلاب؛ إذ بلغت ٤٠,٥٪ لدى الطالبات و٤٢,١٪ لدى الطلاب. لكن نسبة من أبلغوا عن التطوع لمدة ٢١ ساعة فأكثر بلغت ١٨,٨٪ لدى الطلاب، مقابل ١٠,٠٪ لدى الطالبات. وفي المقابل، بلغت نسبة من أبلغوا عن التطوع لمدة تتراوح بين ساعة وخمس ساعات ٢١,٦٪ لدى الطالبات، مقابل ١٢,٨٪ لدى الطلاب.

وبحسب نوع الكلية، بلغت نسبة المشاركة ٤٧,٠٪ في الكليات النظرية، و٢٣,٨٪ في الكليات العلمية، و٤٦,٨٪ في الكليات الصحية. وبلغ متوسط نية التطوع ٣,٦٢ لدى طلبة الكليات النظرية، و٣,٤٠ لدى طلبة الكليات العلمية، و٣,٨٧ لدى طلبة الكليات الصحية. وأظهر تحليل التباين الأحادي فرقًا دالًا إحصائيًا بين متوسطات المجموعات؛ إذ بلغت قيمة اختبار «ف» ٣,٦١، بدرجتي حرية ٢ و٣٢٠، وقيمة احتمالية قدرها ٠,٠٢٨.

كما اختلفت العوائق القيمية والثقافية بحسب نوع الكلية؛ فبلغ متوسطها ٢,٩٤ في الكليات النظرية، و٢,٦٧ في الكليات العلمية، و٢,٥٢ في الكليات الصحية. وبلغت قيمة اختبار «ف» ٥,٤١، بدرجتي حرية ٢ و٣٢٠، وقيمة احتمالية قدرها ٠,٠٠٥. وتُعرض هذه المقارنات لتوضيح سياق النتائج؛ فهي تحليلات تكميلية لم تكن ضمن الفرضيات، ولم تُصحح لتعدد المقارنات.

وكان الاتساق الداخلي متقاربًا بين الطلاب والطالبات في معظم المقاييس. واستُثني من ذلك مقياس العوائق الأسرية؛ إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ ٠,٦٩١ لدى الطلاب، مقابل ٠,٨١٥ لدى الطالبات. ولذلك تُفسَّر النتائج المتعلقة بالعوائق الأسرية لدى الطلاب مع مراعاة انخفاض ثبات المقياس لديهم.

الارتباطات بين متغيرات الدراسة

ارتبط ارتفاع العوائق القيمية والثقافية بانخفاض نية التطوع، وإن كانت العلاقة ضعيفة؛ إذ بلغ معامل الارتباط سالب ٠,١٩٦، وظل دالًا بعد تصحيح تعدد الاختبارات. أما العوائق الأسرية والمرتبطة بالنوع الاجتماعي، فلم تظهر لهما علاقة دالة بالنية. كذلك لم ترتبط أبعاد العوائق الثلاثة بالمشاركة ارتباطًا دالًا. في المقابل، ارتبطت النية بالمشاركة ارتباطًا موجبًا بلغ ٠,٣٧٠؛ أي إن الطلبة الذين أفادوا بمشاركتهم في التطوع كانوا أكثر تعبيرًا عن نيتهم للتطوع مستقبلًا، كما يوضح الجدول ٤.

ISSN : 2410-1818

الجدول (4)

الارتباطات بين المتغيرات الرئيسة للدراسة

المتغير	1	2	3	4	5
١. العوائق القيمية والثقافية	—				
٢. العوائق الأسرية	0.529***	—			
٣. العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي	0.366***	0.471***	—		
٤. نية التطوع	-0.196***	-0.040	0.035	—	
٥. المشاركة في التطوع	0.026	0.054	-0.018	0.370***	—

ملاحظة. حجم العينة ٣٢٣. معاملات الارتباط مع المشاركة ثنائية النقطة. تشير ثلاث نجمات إلى قيمة احتمالية أقل من ٠,٠٠١ قبل تصحيح تعدد الاختبارات. لم يُدرج المركّب اللوجستي لضعف اتساقه الداخلي.

تراوح فاصل الثقة بنسبة ٩٥٪ لارتباط العوائق القيمية والثقافية بالنية من سالب ٠,٢٩٨ إلى سالب ٠,٠٨٨، ولارتباط النية بالمشاركة من ٠,٢٧٢ إلى ٠,٤٦١. وعلى مستوى الفقرات اللوجستية، ارتبط ارتفاع عائق النقل أو المسافة بارتفاع طفيف في النية، بمعامل ٠,١٢٤، بينما ارتبط ارتفاع تعارض الجدول بانخفاض المشاركة، بمعامل سالب ٠,١٣٣. ولم تظهر علاقات دالة لبقية الفقرات مع النية أو المشاركة. وتبقى هذه العلاقات على مستوى الفقرات استكشافية، لعدم تصحيحها لتعدد الاختبارات.

العوائق المرتبطة بنية التطوع

الجدول ٥

الانحدار الخطي المتعدد لنية التطوع

المتنبئ	B	SE	β	فاصل الثقة 95٪ لـ B	p
ذكر (مقابل أنثى)	-0.416	0.154	-0.187	[-0.718, -0.114]	0.007
كلية علمية (مقابل نظرية)	-0.325	0.149	-0.128	[-0.618, -0.032]	0.030
كلية صحية (مقابل نظرية)	0.157	0.153	0.061	[-0.144, 0.458]	0.305
السنة الثانية (مقابل الأولى)	-0.270	0.192	-0.112	[-0.648, 0.108]	0.161
السنة الثالثة (مقابل الأولى)	-0.219	0.209	-0.086	[-0.629, 0.191]	0.294
السنة الرابعة (مقابل الأولى)	-0.362	0.243	-0.123	[-0.841, 0.117]	0.138

ISSN : 2410-1818

المتنبئ	B	SE	β	فاصل الثقة 95٪ لـ B	p
السنة الخامسة فأعلى (مقابل الأولى)	−0.111	0.206	−0.043	[−0.517, 0.294]	0.590
العوائق القيمية والثقافية	−0.231	0.082	−0.213	[−0.393, −0.070]	0.005
العوائق الأسرية	0.061	0.085	0.057	[−0.106, 0.228]	0.476
العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي	−0.011	0.079	−0.011	[−0.167, 0.144]	0.888
عبء الدراسة	−0.175	0.068	−0.170	[−0.309, −0.041]	0.011
تعارض الجدول	0.029	0.082	0.025	[−0.132, 0.191]	0.722
النقل/المسافة	0.094	0.057	0.104	[−0.018, 0.205]	0.101
إجراءات التسجيل	0.027	0.066	0.027	[−0.103, 0.157]	0.682

ملاحظة. حجم العينة ٣٢٣. تُعرض المعاملات غير المعيارية، والأخطاء المعيارية المتينة، والمعاملات المعيارية، وفواصل الثقة بنسبة ٩٥٪. القيم الاحتمالية في الجدول قبل تصحيح هولم. الفئات المرجعية: الإناث، والكليات النظرية، والسنة الأولى. بلغت الزيادة في معامل التحديد ٠٫٠٦٣، ومعامل التحديد المعدَّل ٠٫١٠٤. بلغ اختبار والد ١٩٫٠٢ عند ٧ درجات حرية، بقيمة احتمالية ٠٫٠٠٨. وبلغ أعلى معامل لتضخم التباين ٤٫١٦.

أسهمت إضافة العوائق إلى نموذج التحليل في رفع نسبة التباين المفسَّر في النية من ٧٫٩٪ إلى ١٤٫٣٪، وكانت هذه الزيادة دالة إحصائيًا. وتعني هذه النتيجة أن العوائق أضافت تفسيرًا للفروق في نية التطوع بين الطلبة، يتجاوز ما يفسّره الجنس ونوع الكلية والسنة الدراسية وحدها، وإن ظل هذا الإسهام محدودًا.

كانت العوائق القيمية والثقافية أبرز الأبعاد المرتبطة بانخفاض النية؛ فكل زيادة بمقدار نقطة واحدة في درجتها ارتبطت بانخفاض يقارب ٠٫٢٣ نقطة في درجة النية، بعد مراعاة بقية المتغيرات. وظلت هذه العلاقة دالة بعد تصحيح تعدد الاختبارات. أما عبء الدراسة، فارتبط بانخفاض النية قبل التصحيح، لكن دلالته لم تستمر بعده. وكانت النية أقل لدى الطلاب مقارنة بالطالبات، ولدى طلبة الكليات العلمية مقارنة بالنظرية؛ وتُعد المقارنة الأخيرة استكشافية. ويعرض الجدول ٥ تقديرات هذه العلاقات.

ISSN : 2410-1818

العوائق المرتبطة بالمشاركة في التطوع

الجدول ٦

الانحدار اللوجستي الثنائي للمشاركة في التطوع

المتنبئ	نسبة الأرجحية (OR)	فاصل الثقة 95٪ لـ OR	p
ذكر (مقابل أنثى)	0.923	[0.526, 1.623]	0.782
كلية علمية (مقابل نظرية)	0.331	[0.175, 0.627]	< 0.001
كلية صحية (مقابل نظرية)	0.995	[0.558, 1.773]	0.985
السنة الثانية (مقابل الأولى)	0.794	[0.279, 2.261]	0.666
السنة الثالثة (مقابل الأولى)	0.965	[0.335, 2.780]	0.948
السنة الرابعة (مقابل الأولى)	0.759	[0.250, 2.300]	0.625
السنة الخامسة فأعلى (مقابل الأولى)	1.332	[0.465, 3.821]	0.593
العوائق القيمية والثقافية	0.994	[0.746, 1.326]	0.969
العوائق الأسرية	1.125	[0.845, 1.497]	0.420
العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي	0.880	[0.655, 1.184]	0.399
عبء الدراسة	1.133	[0.869, 1.477]	0.355
تعارض الجدول	0.632	[0.464, 0.860]	0.004
النقل/المسافة	1.101	[0.890, 1.362]	0.376
إجراءات التسجيل	1.043	[0.824, 1.321]	0.726

ملاحظة. حجم العينة ٣٢٣. تُعرض نسب الأرجحية وفواصل الثقة بنسبة ٩٥٪، والقيم الاحتمالية قبل تصحيح هولم. الفئات المرجعية كما في الجدول ٥. لم تُدرج الفقرة ٤ لتداخلها مع مؤشر المشاركة في معناها وفترتها الزمنية. بلغ معامل التحديد لماكفادن ٠،٠٦٣، بزيادة ٠،٠٢٤ بعد إضافة العوائق. بلغ اختبار نسبة الإمكان لإضافة العوائق ١٠،٥٢ عند ٧ درجات حرية، بقيمة احتمالية ٠،١٦١.

ارتبط ارتفاع تعارض مواعيد التطوع مع الجدول الدراسي بانخفاض أرجحية المشاركة؛ إذ بلغت نسبة الأرجحية ٠،٦٣٢، وظلت العلاقة دالة بعد تصحيح تعدد الاختبارات. ولتوضيح حجم العلاقة، أظهرت تقديرات النموذج أن متوسط احتمال المشاركة بلغ نحو ٦٢٪ عند افتراض درجة تعارض مقدارها

ISSN : 2410-1818

نقطتان، مقابل ٣١٪ عند افتراض خمس نقاط، مع الإبقاء على بقية المتغيرات عند قيمها المرصودة. وهذه احتمالات مقدَّرة من النموذج، ولا تعني أن تغيير المواعيد سيُحدث بالضرورة هذا الفرق. ومع ذلك، لم تُحسّن إضافة العوائق مجتمعة تفسير المشاركة تحسنًا دالًا، ولذلك تبقى نتيجة تعارض المواعيد استكشافية. كما كانت أرجحية المشاركة لدى طلبة الكليات العلمية أقل منها لدى طلبة الكليات النظرية، بنسبة أرجحية ٠,٣٣١، كما يوضح الجدول ٦.

اختلاف العلاقة بين العوائق والتطوع بحسب الجنس

الجدول ٧

تفاعل الجنس مع أبعاد العوائق في نماذج النية والمشاركة

العائق	المتغير التابع	معامل التفاعل	فاصل الثقة ٩٥٪	القيمة الاحتمالية
القيمي والثقافي	النيّة	B = −0.160	[−0.409, 0.094]	0.208
الأسري	النيّة	B = 0.016	[−0.281, 0.291]	0.914
المرتبط بالنوع الاجتماعي	النيّة	B = 0.053	[−0.211, 0.305]	0.687
القيمي والثقافي	المشاركة	OR = 0.888	[0.543, 1.460]	0.610
الأسري	المشاركة	OR = 1.240	[0.774, 2.041]	0.370
المرتبط بالنوع الاجتماعي	المشاركة	OR = 1.443	[0.894, 2.553]	0.136

ملاحظة. رُمّز الجنس بصفر للإناث وواحد للذكور. معامل التفاعل في نموذج النية غير معياري، وفي نموذج المشاركة نسبة أرجحية. فواصل الثقة مئينية مستندة إلى ٥٠٠٠ عينة معادة. ضُبط نوع الكلية والسنة الدراسية في النماذج.

أبلغت الطالبات عن عوائق مرتبطة بالنوع الاجتماعي أعلى من الطلاب؛ إذ بلغ متوسطها ٣,٣٤ لدى الطالبات مقابل ٢,٤٥ لدى الطلاب. لكن ارتفاع مستوى هذه العوائق لدى الطالبات لم يصاحبه دليل إحصائي على أن علاقتها بالنية أو المشاركة أقوى لديهن. كذلك لم يظهر اختلاف دال بين الجنسين في علاقة العوائق القيمية والثقافية أو الأسرية بالنية والمشاركة، كما يوضح الجدول ٧. وتبرز هذه النتيجة أهمية التمييز بين مقدار العوائق التي يدركها الطلبة وقوة ارتباطها بالتطوع، دون أن يعني غياب الدلالة إثبات تطابق العلاقات بين الجنسين.

ISSN : 2410-1818

أما الفقرات اللوجستية، فقد أظهرت عند اختبار تفاعلاتها مع الجنس مجتمعة اختلافًا دالًا في علاقتها بكل من النية والمشاركة؛ وبلغت القيمة الاحتمالية ٠,٠٠٦ للنية و٠,٠٤٦ للمشاركة. وأضافت هذه التفاعلات ٤,٣ نقاط مئوية إلى التباين المفسَّر في النية. إلا أن اتجاه الاختلاف لم يكن واحدًا عبر الفقرات، ولذلك لا تُختزل النتيجة في أن العوائق اللوجستية ترتبط بالتطوع بصورة أقوى لدى أحد الجنسين عمومًا.

ففي نموذج النية، كان الفرق بين معاملَي العلاقة لدى الطلاب والطالبات سالبًا لتعارض الجدول، بقيمة سالب ٠,٣٥٧، وموجبًا للنقل أو المسافة، بقيمة ٠,٢٤٧. وتراوح فاصل الثقة بنسبة ٩٥٪ للأول من سالب ٠,٦٨٠ إلى سالب ٠,٠٤٦، وللثاني من ٠,٠٣٦ إلى ٠,٤٥٣. ولم يستبعد فاصل الثقة لتفاعل إجراءات التسجيل الصفر. وفي نموذج المشاركة، بلغت نسبة أرجحية تفاعل الجنس مع النقل أو المسافة ١,٦٣٥، بفاصل ثقة من ١,٠٤٨ إلى ٢,٩٠٧. وتبقى هذه النتائج استكشافية، لعدم تصحيحها لتعدد الاختبارات وضعف اتساق المقياس اللوجستي.

التحليلات التكميلية واستقرار النتائج

أُجريت تحليلات إضافية للتحقق من استمرار العلاقات الأساسية عند مراعاة المشاركة خلال السنة الماضية أو استبعاد الاستجابات التي ظهرت فيها مؤشرات عدم اتساق. كما فُحص ارتباط النية بالمشاركة بعد مراعاة الجنس ونوع الكلية والسنة الدراسية، للتأكد من أن العلاقة لا تقتصر على الارتباط البسيط بينهما.

استمر الارتباط الموجب بين النية والمشاركة بعد مراعاة هذه المتغيرات؛ فكل زيادة بمقدار نقطة واحدة في النية ارتبطت بارتفاع أرجحية المشاركة إلى ٢,٣٧ ضعفًا، بفاصل ثقة بنسبة ٩٥٪ من ١,٨٠ إلى ٣,١٣، وكانت العلاقة دالة إحصائيًا. وتتعلق هذه النتيجة بالنية المستقبلية والمشاركة خلال السنة الماضية، فلا تثبت أن النية سبقت المشاركة أو سببتها.

وعند إعادة التحليل على ٣٠٠ استجابة، بعد استبعاد ٢٠ حالة اختلفت فيها مؤشرات المشاركة وثلاث حالات تكررت فيها الإجابة نفسها على جميع فقرات التقدير، بقيت النتائج الرئيسة قريبة من التحليل الأساسي. فقد بلغ معامل الانحدار للعوائق القيمية والثقافية في نموذج النية سالب ٠,٢٣٤، مقابل سالب ٠,٢٣١ في التحليل الأساسي، واستمر دالًا إحصائيًا. كذلك بقي تعارض المواعيد مرتبطًا بانخفاض أرجحية المشاركة؛ إذ بلغت نسبة الأرجحية ٠,٥٩١، مقابل ٠,٦٣٢ في التحليل الأساسي، وظلت العلاقة دالة. ويدعم تقارب التقديرات استقرار هاتين النتيجتين إزاء هذا الاستبعاد، مع إبقاء جميع الاستجابات البالغ عددها ٣٢٣ في التحليل الأساسي.

ISSN : 2410-1818

كما أُعيد تحليل النية بإضافة كل من مؤشري المشاركة خلال السنة الماضية، الواردين في الفقرتين ٤ و٢٤، في نموذج مستقل. واستمر الاتجاه السالب للعلاقة بين العوائق القيمية والثقافية والنية في النموذجين. وعند إضافة الفقرة ٤، ارتفعت نسبة التباين المفسَّر في النية من ١٤,٣٪ إلى ٢٦,١٪، وبقي ارتباط العوائق القيمية والثقافية وعبء الدراسة بانخفاض النية دالًا بعد تصحيح تعدد الاختبارات. ويختلف ذلك عن النموذج الأساسي الذي لم تستمر فيه دلالة عبء الدراسة بعد التصحيح؛ ومن ثم كان ارتباط العوائق القيمية والثقافية أكثر استقرارًا، بينما تأثرت دلالة عبء الدراسة بالمتغيرات التي أُخذت في الحسبان. وقيست المشاركة في المؤشرين خلال الفترة نفسها التي يغطيها متغير المشاركة الرئيس، ولم يُعاملا بوصفهما خبرة تطوعية أقدم منها.

ملخص اختبارات الفرضيات

دعمت النتائج الفرضية الأولى جزئيًا؛ إذ ارتبط ارتفاع العوائق القيمية والثقافية بانخفاض النية. أما الفرضيتان الثانية والثالثة، فلم تدعمهما نتائج أبعاد العوائق الثلاثة التي اختُبرت بمقاييس مركّبة. ويبيّن الجدول ٨ النتيجة التي استند إليها الحكم على كل فرضية.

الجدول ٨

ملخص نتائج اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية	النتيجة الأساسية	الحكم
الأولى ترتبط العوائق سلبًا بنية التطوع.	ارتبط ارتفاع العوائق القيمية والثقافية بانخفاض ضعيف في النية، بمعامل ارتباط سالب ٠,١٩٦، وظلت العلاقة دالة بعد تصحيح تعدد الاختبارات. ولم تظهر علاقة دالة للنية بالعوائق الأسرية أو المرتبطة بالنوع الاجتماعي.	مدعومة جزئيًا
الثانية ترتبط العوائق سلبًا بالمشاركة في التطوع.	لم تظهر علاقة دالة بين المشاركة وأي من أبعاد العوائق الثلاثة: القيمية والثقافية، والأسرية، والمرتبطة بالنوع الاجتماعي.	غير مدعومة ضمن الأبعاد الثلاثة المختبرة

ISSN : 2410-1818

الفرضية	النتيجة الأساسية	الحكم
الثالثة تكون العلاقة السالبة بين العوائق والنية أو المشاركة أقوى لدى الطالبات مقارنة بالطلاب.	لم يظهر اختلاف دال بين الطلاب والطالبات في علاقة أي من أبعاد العوائق الثلاثة بالنية أو المشاركة. وشملت فواصل الثقة لجميع معاملات التفاعل قيمة عدم الاختلاف.	غير مدعومة ضمن الأبعاد الثلاثة المختبرة

ملاحظة. يستند الحكم على الفرضيتين الأولى والثانية إلى الارتباطات البسيطة، وعلى الفرضية الثالثة إلى اختبار اختلاف العلاقات بين الجنسين. ولم يُختبر البعد اللوجستي بوصفه مقياسًا واحدًا لضعف اتساق فقراته؛ لذلك عُرضت نتائجه على مستوى الفقرات بوصفها نتائج استكشافية.

وفي التحليلات الاستكشافية، ارتبط ارتفاع تعارض المواعيد بانخفاض المشاركة، بمعامل ارتباط سالب ٠،١٣٣. كما ظهرت اختلافات بين الجنسين في بعض علاقات الفقرات اللوجستية بالتطوع، لكنها تباينت في اتجاهها ولم تُصحَّح لتعدد الاختبارات. ولذلك لا تكفي هذه النتائج وحدها للحكم بدعم الفرضيتين الثانية والثالثة.

وتوضح المحصلة أن العلاقة الأكثر اتساقًا كانت بين ارتفاع العوائق القيمية والثقافية وانخفاض نية التطوع، مع بقاء حجمها ضعيفًا. كذلك فإن ارتفاع مستوى العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي لدى الطالبات لا يعني بالضرورة أن علاقتها بالنية أو المشاركة أقوى لديهن. وعدم دعم الفرضية الثالثة لا يثبت تطابق العلاقات بين الجنسين.

ISSN : 2410-1818

مناقشة النتائج

تشير نتائج الدراسة إلى أن فهم التطوع الجامعي يتطلب التمييز بين استعداد الطلبة للتطوع، ومشاركتهم فيه، والعوائق التي يدركونها. فقد ارتبطت العوائق القيمية والثقافية بانخفاض النية، بينما برز تعارض المواعيد بوصفه مؤشرًا استكشافيًا على صعوبة المشاركة. كذلك لم يقترن ارتفاع العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي لدى الطالبات بدليل على أن علاقتها بالتطوع أقوى لديهن. وتناقش الفقرات الآتية هذه النتائج في ضوء الأدبيات والإطار النظري، مع الفصل بين ما أظهرته البيانات وما يُطرح لتفسيره.

نية التطوع والمشاركة

كان الطلبة الذين أفادوا بمشاركتهم في التطوع أكثر تعبيرًا عن نيتهم للتطوع مستقبلًا. ويتوافق هذا الترابط مع نظرية السلوك المخطط التي تضع النية ضمن العوامل القريبة من السلوك، إلى جانب التحكم السلوكي المدرك (Ajzen, 1991). كما يتقارب مع دراسة اختبرت النظرية في التطوع الأسترالي ووجدت فائدة لها في تفسير السلوك التطوعي، دون أن ينجح تعديلها في تقليص الفجوة بين النية والسلوك (MacGillivray & Lynd-Stevenson, 2013). غير أن الاتفاق هنا يتعلق بوجود ترابط بين النية والمشاركة، وليس بإثبات المسار الزمني الذي تفترضه النظرية.

ويرى الباحث أن التجربة التطوعية قد تجعل فرص التطوع أوضح للطالب، وتزيد معرفته بالجهات التي يمكنه المشاركة معها، فيصبح أكثر استعدادًا للمشاركة مجددًا. ويتقارب هذا التفسير مع ارتباط الخبرة التطوعية بالنية لدى طلبة الكليات الصحية في القصيم (Almogbel, 2024). وفي المقابل، قد يكون من شاركوا أصلًا أكثر ميلًا إلى التطوع قبل مشاركتهم؛ ولا تستطيع البيانات الحالية الفصل بين الاحتمالين. فالمشاركة قِيست عن السنة الماضية، بينما تناولت النية فترة مستقبلية، كما أن مؤشري المشاركة المستخدمين في التحليلات التكميلية يغطيان فترة متداخلة، ولا يمثلان خبرة أقدم مستقلة.

وتوضح الأدبيات أن الرغبة في أداء سلوك لا تضمن تنفيذه، لأن الانتقال إلى الفعل قد يتوقف على توافر الفرصة والقدرة على البدء والاستمرار (Sheeran & Webb, 2016). وتفيد هذه الفكرة في تفسير التطوع الجامعي، لكنها لا تبرر القول إن الدراسة الحالية أثبتت فجوة بين النية والسلوك لدى الفرد. وما تضيفه النتائج هو ضرورة متابعة الاستعداد والمشاركة كلٍّ على حدة، بدل الاكتفاء بمؤشر واحد للحكم على انخراط الطلبة في التطوع.

ISSN : 2410-1818

العوائق القيمية والثقافية ونية التطوع

يمثل استمرار العلاقة السالبة بين العوائق القيمية والثقافية والنية عبر التحليلات أحد أكثر أنماط الدراسة اتساقًا. ومع ذلك، فإن ضعف العلاقة يعني أن هذا البعد يفسّر جانبًا محدودًا من اختلاف النية بين الطلبة، ولا يصلح تفسيرًا منفردًا لها. والأهم أن المقصود هو إدراك عدم ملاءمة بعض الفرص للتوقعات الاجتماعية أو للقيم الشخصية، وليس أن القيم الثقافية أو الدينية تعوق التطوع في ذاتها.

يمكن فهم هذه النتيجة في ضوء اهتمام نظرية السلوك المخطط بتوقعات الأشخاص المهمين للفرد وبالقبول الاجتماعي المدرك للسلوك. وتتقارب معها، من حيث أهمية المحيط الاجتماعي، نتيجة ارتباط المعايير الذاتية بنية التطوع لدى طلبة الكليات الصحية في القصيم (Almogbel, 2024). لكن العوائق القيمية والثقافية ليست مقياسًا مباشرًا للمعايير الذاتية؛ لذا فالمقارنة تشير إلى تقارب تفسيري، لا إلى تطابق المتغيرات أو اختبار مباشر للنظرية.

ويضيف المنظور الوظيفي للتطوع تفسيرًا مكملًا؛ فقد يرتبط رضا المتطوع واستعداده للاستمرار بمدى توافق تجربته مع دوافعه (Clary et al., 1998). كما وجدت دراسة لطلبة الكليات أن التعبير عن القيم وفهم الآخرين كانا من أبرز دوافع التطوع (Gage & Thapa, 2012). وبناءً على ذلك، يرى الباحث أن الطالب قد يقدّر خدمة المجتمع، لكنه يتحفظ على فرصة بعينها إذا لم تتضح له طبيعتها أو مدى ملاءمتها لتوقعاته الاجتماعية. ومن ثم قد يكون موضع الصعوبة في شكل الفرصة وطريقة تقديمها، لا في ضعف الاستعداد الأخلاقي للمساعدة. وتدعم هذه القراءة أيضًا الدراسة السعودية التي وجدت أن القيم الأخلاقية والدوافع الوطنية والدينية كانت من دوافع التطوع الصحي خلال الجائحة (AlOmar et al., 2021). فلا تعارض بين كون القيم مصدرًا للدافعية وكون عدم التوافق المدرك مع فرصة معينة عائقًا أمامها. وتكمن الدلالة التطبيقية في مساعدة الطلبة على تقدير ملاءمة الفرص من خلال معلومات واضحة عن أهدافها وأنشطتها والإشراف عليها، مع تقويم جدوى هذا الإجراء عند تطبيقه.

العوائق الأسرية والمرتبطة بالنوع الاجتماعي

لم تظهر علاقة واضحة للعوائق الأسرية أو المرتبطة بالنوع الاجتماعي بالنية أو المشاركة. ولا يكفي تفسير ذلك بأن الأسرة أو التوقعات الاجتماعية غير مهمة؛ فالمقاييس تناولت وجوهًا محددة من العوائق، ولم تقس جميع صور الدعم والتشجيع والتفاوض داخل الأسرة. وقد أبرزت دراسة طلبة الكليات دور الأسرة والمعلمين في تعريف الطلبة بالتطوع (Gage & Thapa, 2012). ولذلك فإن غياب علاقة للعوائق الأسرية لا ينفي احتمال ارتباط الدعم الأسري بالتطوع، لأنهما جانبان مختلفان من البيئة الاجتماعية.

ISSN : 2410-1818

ويطرح الباحث احتمال أن يتعامل بعض الطلبة مع التحفظات الأسرية أو الاجتماعية باختيار فرص مقبولة لديهم ولدى أسرهم، فيستمر التطوع مع تغير نوعه أو مكانه أو توقيته. وفي هذه الحالة قد يظهر أثر القيود في شكل المشاركة أكثر مما يظهر في مجرد حدوثها. وهذا تفسير محتمل، لا نتيجة أثبتتها الدراسة، خصوصًا أن مؤشر المشاركة الرئيس يميّز بين المشاركة وعدمها ولا يصف مدى حرية اختيار النشاط أو تنوعه.

كما أن تداخل العوائق القيمية والثقافية مع العوائق الأسرية يحدّ من معاملتهما بوصفهما مجالين منفصلين تمامًا. وقد ظهر هذا التداخل في علاقاتهما وفي نتائج البناء العاملي. ومن الممكن أن يعبّر بعض الطلبة عن توقع اجتماعي واحد من خلال فقرات تتعلق بالمجتمع وأخرى تتعلق بالأسرة. لذلك لا ينبغي تفسير غياب الإسهام المستقل للعوائق الأسرية على أنه حكم بأن الأسرة أقل أهمية، بل تُفهم النتيجة في ضوء تداخل الأبعاد وطريقة قياسها.

الفروق بين الطلاب والطالبات والدور المعدل للجنس

تتمثل إحدى الإضافات الرئيسة للدراسة في الفصل بين ارتفاع مستوى العوائق لدى إحدى المجموعتين واختلاف قوة علاقتها بالتطوع. فقد أبلغت الطالبات عن عوائق مرتبطة بالنوع الاجتماعي أعلى من الطلاب، مع ارتفاع نيتهن وتقارب المشاركة بين المجموعتين. ويتقارب ارتفاع النية لدى الطالبات مع اتجاه المعامل الوارد في دراسة طلبة الكليات الصحية في القصيم (Almogbel, 2024)، لكنه لا يفسّر وحده أسباب هذا الفرق.

وتساعد الأدبيات الأوسع في فهم إمكان اجتماع ارتفاع الدافعية مع تقارب المشاركة. فقد ناقش إينولف تفاوت الدافعية والموارد والشبكات الاجتماعية بين النساء والرجال، ووجد دعمًا جزئيًا لدور الموارد ورأس المال الاجتماعي في تفسير تقارب السلوك التطوعي رغم اختلاف الدافعية (Einolf, 2011). كما أبرزت دراسة مقارنة بين دول تعدد المسارات التي تربط الجنس بالتطوع عبر الدوافع والموارد والعلاقات الاجتماعية (Wiepking et al., 2023). وتوحي هذه المقارنة بأن النية والمشاركة قد ترتبطان بمجموعات مختلفة من الظروف، لكن الدراسة الحالية لم تقس تلك الموارد أو الشبكات، فلا يصح افتراض أنها تفسّر النمط السعودي نفسه.

ومن منظور الدور الاجتماعي، يمكن أن تختلف التوقعات المتعلقة بأشكال المساعدة المقبولة أو الملائمة للطلاب والطالبات تبعًا للأدوار الاجتماعية (Eagly, 1987). ويرى الباحث أن هذه التوقعات قد تظهر في اختيار مجال التطوع أو شروط المشاركة فيه، دون أن تظهر بالضرورة في علاقة الدرجة العامة للعوائق بمجرد المشاركة. وتنسجم هذه القراءة مع النظر إلى التطوع بوصفه عملية مرتبطة بالسياق الاجتماعي، كما تعرضها مراجعة ويلسون لأبحاث التطوع (Wilson, 2012).

ISSN : 2410-1818

أما عدم ظهور دور معدِّل واضح للجنس، فيحدّ من افتراض أن العوائق الاجتماعية ترتبط بانخفاض النية والمشاركة بصورة أشد لدى الطالبات عمومًا. وتوجّه هذه النتيجة البحث نحو الظروف المحددة للمشاركة، بدل الاعتماد على الجنس وحده لتفسيرها.

لماذا لم تظهر الفروق المتوقعة لدى الطالبات

لم تظهر فروق دالة بين الطلاب والطالبات في العوائق القيمية والثقافية، رغم ارتفاع العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي لدى الطالبات وظهور فرق في العوائق الأسرية في المقارنة الأولية. ويستدعي هذا التفاوت تفسيرًا يراعي مضمون كل بُعد، بدل توقع ارتفاع جميع العوائق لدى الطالبات بالدرجة نفسها.

ويرى الباحث أن العوائق القيمية والثقافية قد تعبّر جزئيًا عن توقعات مشتركة لدى الطلبة في البيئة الجامعية والاجتماعية نفسها، بينما تكون فقرات الخصوصية والسلامة وإتاحة الفرص أقرب إلى ظروف تختلف بين الطلاب والطالبات. وقد يفسّر ذلك ظهور الفرق في العوائق المرتبطة بالنوع الاجتماعي دون ظهوره في البعد القيمي والثقافي. لكنه تفسير يحتاج إلى مقابلات أو قياس أكثر تفصيلًا، ولا يثبت أن الظروف الاجتماعية متشابهة بين المجموعتين.

وقد يساعد التعامل مع القيود من خلال اختيار نشاط ملائم، كما نوقش في تفسير العوائق الأسرية، على فهم اجتماع ارتفاع النية لدى الطالبات مع إدراكهن عوائق أعلى. لكن الدراسة لم تقس أساليب التعامل مع العوائق أو حرية اختيار النشاط؛ لذلك يبقى هذا تفسيرًا محتملًا يحتاج إلى فحص مباشر.

ولا يُنسب غياب العلاقات تلقائيًا إلى ضعف الأداة؛ فقد حققت الأبعاد الاجتماعية الثلاثة اتساقًا داخليًا مقبولًا. إلا أن تكافؤ القياس بين الجنسين لم يُختبر، وقد يصعب كشف اختلافات صغيرة بحجم العينة المتاح، كما قد لا تمثل الاستجابة الطوعية جميع الطلبة الذين تحدّ ظروفهم من المشاركة. وتبقى هذه حدودًا للتفسير، وليست دليلًا على وجود فروق لم تظهر. ولذلك تُقرأ فروق الدرجات بوصفها فروقًا في الاستجابات المرصودة، ولا يُعد غياب التفاعل إثباتًا لتماثل العلاقات بين الجنسين.

القيود اللوجستية وظروف المشاركة

كان تعارض مواعيد التطوع مع الجدول الدراسي أبرز العوائق التي أقرّ بها الطلبة، وظهر ارتباطه بانخفاض المشاركة. وتتقارب هذه النتيجة مع ما وجدته دراسة طلبة الكليات من بروز القيود البنيوية في الحد من التطوع (Gage & Thapa, 2012). ويمكن فهمها كذلك في ضوء نموذج قيود وقت الفراغ الذي يميّز بين القيود الذاتية والعلاقات بين الأفراد والقيود البنيوية، ويطرح فكرة التعامل

ISSN : 2410-1818

معها عند الوصول إلى المشاركة (Crawford et al., 1991). فالرغبة في التطوع قد تبقى قائمة، بينما يتعذر الالتحاق بفرصة تقع في وقت محاضرة أو اختبار.

ومع ذلك، فإن عدم تحسن نموذج المشاركة عند إضافة العوائق مجتمعة يجعل نتيجة تعارض المواعيد مؤشرًا أوليًا يحتاج إلى تأكيد. أما عبء الدراسة، فتغيّرت دلالة علاقته بالنية بين التحليلات؛ ولهذا لا يُستخلص منه حكم عام بأن الضغط الدراسي يثبط التطوع بصورة مستقلة. ويرى الباحث أن التفريق بين الشعور العام بكثرة الأعباء وبين تعارض موعد محدد مع نشاط تطوعي قد يكون مفيدًا: فقد يتكيف الطالب مع انشغاله العام، لكنه لا يستطيع الجمع بين التزامين في الوقت نفسه. ويحتاج هذا الاحتمال إلى قياس مباشر في دراسة لاحقة.

واختلفت نتيجة النقل أو المسافة عن المتوقع؛ إذ لم يرتبط هذا العائق بانخفاض النية أو المشاركة، خلافًا لبروزه ضمن العوائق التي أبلغ عنها غير المتطوعين في الدراسة الصحية السعودية أثناء الجائحة (AlOmar et al., 2021). ولا يلزم أن يكون ذلك تناقضًا؛ فتلك الدراسة تناولت التطوع الصحي في ظروف استثنائية وقيود على التنقل، بينما تتناول الدراسة الحالية طلبة تخصصات مختلفة، كما تختلف طريقة تحليل العائق. وقد يعكس الارتباط الموجب الضعيف بالنية وعيًا أكبر بصعوبات الوصول لدى المهتمين بالتطوع، لكنه قد يكون أيضًا نتيجة عرضية ضمن المقارنات الاستكشافية، فلا يُفسَّر بوصفه علاقة مستقرة.

ويفسّر تنوع هذه النتائج الحاجة إلى دراسة العوائق اللوجستية منفردة. فعبء الدراسة والنقل وإجراءات التسجيل لا يلزم أن تتحرك معًا، وقد يواجه الطالب أحدها دون الآخر. وضعف اتساق المقياس لا ينفي أهمية هذه المشكلات، لكنه يحدّ من تلخيصها في درجة واحدة أو تفسير تفاعلات فقراتها بوصفها دورًا معدِّلًا لبعد موحد. وتصلح الاختلافات الاستكشافية بين الجنسين لتوجيه أسئلة عن المواعيد والوصول إلى الفرص، دون تعميم نمط واحد على الطلاب أو الطالبات.

كما أن انخفاض المشاركة لدى طلبة الكليات العلمية يستحق النظر إلى البيئة الدراسية والتنظيمية للفرص. فقد أشارت دراسة سابقة إلى ارتباط تخصص الدراسة والاندماج في بيئة تطوعية بمشاركة الطلبة (Hustinx et al., 2005). وقد تتصل الفروق الحالية بتوقيت الفرص أو قنوات الإعلان عنها أو صلتها بالتخصص، لكن هذه الظروف لم تُقَس مباشرة. لذلك يكون الأنسب مراجعة ما يتاح للطلبة فعليًا، بدل تفسير الفرق بضعف اهتمامهم بخدمة المجتمع.

ما تعنيه النتائج للفرضيات والإطار النظري

دعمت النتائج الفرضية الأولى جزئيًا، لأن العلاقة السالبة بالنية ظهرت للعوائق القيمية والثقافية دون البعدين الأسري والمرتبط بالنوع الاجتماعي. ويعني ذلك أن جمع العوائق تحت توقع واحد بأنها

ISSN : 2410-1818

تخفض الاستعداد للتطوع قد يكون أوسع مما تسمح به البيانات؛ فبعضها قد يرتبط بتقدير ملاءمة الفرصة، وبعضها بشروط تنفيذها، وقد يتعامل الطلبة معها بطرق مختلفة.

أما الفرضية الثانية، فلم تدعمها علاقات الأبعاد الثلاثة بالمشاركة. وقد يساعد في فهم ذلك أن المشاركة قِيست بوصفها حدوث تطوع خلال السنة الماضية، بينما تعكس العوائق إدراكات الطلبة عند الإجابة. فقد تتغير الظروف، أو تكون المشاركة حدثت في فرصة لا تنطبق عليها العوائق الحالية. كذلك فإن مؤشر المشاركة لا يميّز بين نشاط عابر ومشاركة ممتدة، مما قد يحجب اختلافات في مقدار الانخراط. ومع ذلك، يبقى احتمال أن تكون العلاقات بهذه المشاركة ضعيفة فعلًا قائمًا؛ فلا يجوز افتراض أن تحسين القياس سيؤدي بالضرورة إلى تأييد الفرضية.

ولم تدعم النتائج الفرضية الثالثة التي توقعت علاقات سالبة أقوى لدى الطالبات. وتضيف هذه النتيجة قيدًا على التفسير الأولي للدراسة: فالانتماء إلى إحدى المجموعتين لا يكفي وحده لتحديد كيفية ارتباط العوائق بالتطوع. والأقرب للبحث اللاحق هو اختبار الظروف التي قد يبرز فيها الاختلاف، مثل نوع النشاط أو ترتيباته أو الموارد المتاحة، بدل افتراض فرق عام وثابت بين الجنسين.

يتحدد الإسهام النظري لهذه النتائج بما اختبرته الدراسة فعليًا. فقد تناولت علاقات العوائق بالنية والمشاركة، ولم تقس مباشرة مكونات نظرية السلوك المخطط أو الوظائف الدافعية للتطوع، كما لم تختبر المراحل التي يقترحها نموذج القيود. وتساعد هذه الأطر في تفسير اختلاف أنماط العلاقات وصياغة أسئلة لاحقة، دون أن يكون دعم الفرضيات أو عدم دعمها حكمًا على النظريات بكاملها.

الإسهام النظري والتطبيقي

تقدّم الدراسة تمييزًا بين إدراك العائق، والاستعداد للتطوع، وحدوث المشاركة؛ فارتفاع العائق لا يعني بالضرورة انخفاض النية أو غياب المشاركة. وتظهر قيمة هذا التمييز بوضوح في نتائج الطالبات، وفي اختلاف نمط العوائق القيمية والثقافية عن نمط تعارض المواعيد. كما يوضح ضعف العلاقات وعدم ثبات بعضها أن تفسير التطوع لا يكتمل بحصر العوائق وحدها، بل يحتاج إلى فهم الدوافع والفرص وطرق التعامل مع القيود.

وتقترح القراءة المشتركة لنظرية السلوك المخطط والمنظور الوظيفي دراسة ملاءمة الفرصة لتوقعات الطالب ودوافعه إلى جانب إمكان تنفيذها في ظروفه الفعلية. ويتيح ذلك صياغة أسئلة أدق عن القبول الاجتماعي المدرك، وتوافق الفرص مع الدوافع، والقدرة على الوصول إليها.

وعمليًا، يرى الباحث أن تنمية التطوع الجامعي تستفيد من الجمع بين التعريف بقيمة الفرص وتنظيمها بما يلائم الطلبة. ولا يكفي افتراض أن زيادة الحماس وحدها ستقابلها زيادة في المشاركة، أو أن تقديم الفرص بالطريقة نفسها يلائم الجميع. ويكون تطوير البرامج أكثر استنادًا إلى النتائج

ISSN : 2410-1818

حين يبدأ بفهم احتياجات الطلبة في كل كلية، ثم تقويم ما إذا كانت التعديلات المقترحة ترتبط بتحسن المشاركة واستمرارها.

التوصيات

توصي الدراسة بتوضيح طبيعة الفرص وقيمتها المجتمعية في إعلانات وحدات التطوع، مع بيان الأنشطة والموقع والإشراف والوقت المطلوب وإجراءات المشاركة، بما يساعد الطلبة على تقدير ملاءمتها لقيمهم وظروفهم.

كما توصي بتجريب مواعيد مرنة وفرص قصيرة المدة، والإعلان المبكر عنها، وتجنب فترات ذروة الاختبارات، مع تقويم هذه الترتيبات بدل افتراض فعاليتها مسبقًا. ويستند هذا المقترح إلى بروز تعارض المواعيد وصفيًا وارتباطه الاستكشافي بالمشاركة.

وتوصي بمراجعة الفرص وقنوات الإعلان وإجراءات المشاركة في الكليات العلمية، بالتعاون مع طلبتها، للتحقق مما إذا كان انخفاض المشاركة يرتبط باختلاف فرص الوصول أو تنظيم الأنشطة. وتظل هذه المراجعة استجابة لنتيجة استكشافية، لا حكمًا مسبقًا على أسباب الفروق بين الكليات.

وتوصي بتطوير سجلات التطوع الجامعي بحيث توثق نوع النشاط ومدته وتاريخه، مع مراعاة خصوصية الطلبة. ويساعد ذلك وحدات التطوع على متابعة المشاركة واستمرارها وتقويم الفرص التي تقدمها.

وأخيرًا، توصي بإتاحة فرص عادلة للطلاب والطالبات، وتوضيح ترتيبات السلامة والخصوصية، والاستماع إلى احتياجاتهم الفعلية عند تنظيم الأنشطة.

مقترحات للبحوث المستقبلية

تقترح الدراسة استخدام عينات احتمالية أوسع، وإجراء دراسات طولية تربط النية المستقبلية بالمشاركة اللاحقة، مع الاستفادة من سجلات التطوع وقياس نوع النشاط ومدته. كما تقترح دراسة العوائق إلى جانب الدوافع الوظيفية والحاجات النفسية، لفهم ما يشجع المشاركة وما يقيّدها (Alamer & Al Sultan, 2022; Clary et al., 1998).

وتبرز الحاجة إلى تطوير قياس العوائق اللوجستية، والتحقق من تمايز الأبعاد وتكافؤ قياسها بين الجنسين في عينات مستقلة. ويمكن للمقابلات مع الطلبة أن توضح كيفية تعاملهم مع التحفظات الأسرية والاجتماعية، وما إذا كانت ترتبط باختيار نوع التطوع وظروفه أكثر من حدوثه. ويُقترح أيضًا تقويم ترتيبات مثل مرونة المواعيد ووضوح إجراءات المشاركة، للتحقق من جدواها عمليًا.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

تتمثل إضافة الدراسة في التمييز بين ارتفاع العوائق المدركة واختلاف علاقتها بالتطوع؛ فقد أبلغت الطالبات عن عوائق مرتبطة بالنوع الاجتماعي أعلى من الطلاب، دون أن تدعم النتائج افتراض أن علاقة أبعاد العوائق الثلاثة بالنية أو المشاركة أقوى لديهن. وارتبطت العوائق القيمية والثقافية بانخفاض محدود في النية، بينما ارتبطت النية بالمشاركة ارتباطًا موجبًا، ولم تظهر علاقة دالة بين المشاركة وأبعاد العوائق الثلاثة. كما برز تعارض المواعيد بوصفه مؤشرًا استكشافيًا يستحق المتابعة. وتوجّه هذه النتائج الاهتمام إلى فهم ملاءمة الفرص التطوعية لتوقعات الطلبة وظروفهم الدراسية، وتقويم ترتيبات إتاحتها، بدل الاكتفاء بمقارنة مستويات العوائق بين الطلاب والطالبات.

يتقدم الباحث بجزيل الشكر والتقدير لجامعة القصيم ، ممثلة بعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي على دعمها المادي لهذا البحث (2026-QU-ND95)

ISSN : 2410-1818

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

البقمي، نايفه مناحي، والبرديسي، مرضيه محمد. (٢٠٢١). معوقات مشاركة الطالبة الجامعية في العمل التطوعي: دراسة ميدانية مطبقة على طالبات جامعة الملك سعود. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥(١٢)، ٤٨–٧١. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N171218

جامعة القصيم. (٢٠٢١، ٢٢ فبراير). لبناء مظلة رسمية لمشاركة الأفراد بجهودهم التطوعية.. معالي رئيس الجامعة يدشن وحدة جديدة لتنظيم العمل التطوعي بالجامعة. https://www.qu.edu.sa/d_news/2492/

جامعة المجمعة. (د.ت.). مركز العمل التطوعي. https://www.mu.edu.sa/ar/centers-and-institutes/social-responsibility-observatory/69646

جامعة الملك سعود. (د.ت.). وحدة العمل التطوعي. عمادة شؤون الطلاب. https://sa.ksu.edu.sa/ar/node/5562

العساف، صالح بن حمد. (٢٠٠٦). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط. ٤). مكتبة العبيكان.

المملكة العربية السعودية. (٢٠١٦). رؤية السعودية ٢٠٣٠. https://www.vision2030.gov.sa/ar/

وزارة التعليم. (٢٠٢١، ٢٥ سبتمبر). وزارة التعليم تطلق مبادرة «مأسسة المسؤولية المجتمعية في الجامعات السعودية». https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/cr-m-1443-1.aspx

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Abalkhail, A., Alwashmi, A. S. S., Alslamah, T., Alannas, S. M., & Alhumaydhi, F. A. (2021). Personal and family-related factors on willingness to volunteer among undergraduate medical students during COVID-19 pandemic in Saudi Arabia: A cross-sectional study. *European Review for Medical and Pharmacological Sciences, 25*(24), 7709–7716. https://doi.org/10.26355/eurrev_202112_27617

Abd Rahman, N. (2022). Values orientation towards intention to sustain in environmental volunteering: Views from university students. *International Journal of Education, 14*(3), 169–180. https://doi.org/10.5296/ije.v14i3.20106

Ajzen, I. (1991). The theory of planned behavior. *Organizational Behavior and Human Decision Processes, 50*(2), 179–211. https://doi.org/10.1016/0749-5978(91)90020-T

ISSN : 2410-1818

Alamer, A., & Al Sultan, H. (2022). The role of basic psychological needs on volunteering and national responsibility during the COVID-19 pandemic: Results from the context of Saudi Arabia. *Frontiers in Education, 7*, Article 944048. https://doi.org/10.3389/feduc.2022.944048

Almogbel, Y. S. (2024). Factors associated with volunteering among Saudi Arabian healthcare college students. *The Open Public Health Journal, 17*, Article e18749445359730. https://doi.org/10.2174/0118749445359730241118043459

AlOmar, R. S., AlShamlan, N. A., AlAmer, N. A., Aldulijan, F., AlMuhaidib, S., Almukhadhib, O., Algarni, S. A., Alshaibani, A., Darwish, M., & Al Shammari, M. (2021). What are the barriers and facilitators of volunteering among healthcare students during the COVID-19 pandemic? A Saudi-based cross-sectional study. *BMJ Open, 11*(2), Article e042910. https://doi.org/10.1136/bmjopen-2020-042910

AlSaif, H. I., Alessa, M. M., Alajlan, A. H., Alrshid, A. I., Aljarbou, A. F., Alqahtani, A. A., Aljumah, M. I., Alrshid, M. I., Aleisa, A. I., Aloufi, A. M., & Alsaad, S. M. (2022). Which volunteering settings do medical students prefer during a novel respiratory virus pandemic? A cross-sectional study of multiple colleges in central Saudi Arabia during the COVID-19 pandemic. *Risk Management and Healthcare Policy, 15*, 983–996. https://doi.org/10.2147/RMHP.S352210

Armitage, C. J., & Conner, M. (2001). Efficacy of the theory of planned behaviour: A meta-analytic review. *British Journal of Social Psychology, 40*(4), 471–499. https://doi.org/10.1348/014466601164939

Baron, R. M., & Kenny, D. A. (1986). The moderator–mediator variable distinction in social psychological research: Conceptual, strategic, and statistical considerations. *Journal of Personality and Social Psychology, 51*(6), 1173–1182. https://doi.org/10.1037/0022-3514.51.6.1173

Bekkers, R., & Wiepking, P. (2011). A literature review of empirical studies of philanthropy: Eight mechanisms that drive charitable giving. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 40*(5), 924–973. https://doi.org/10.1177/0899764010380927

Clary, E. G., Snyder, M., Ridge, R. D., Copeland, J., Stukas, A. A., Haugen, J., & Miene, P. (1998). Understanding and assessing the motivations of volunteers: A functional approach. *Journal of Personality and Social Psychology, 74*(6), 1516–1530. https://doi.org/10.1037/0022-3514.74.6.1516

Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.

ISSN : 2410-1818

Crawford, D. W., Jackson, E. L., & Godbey, G. (1991). A hierarchical model of leisure constraints. *Leisure Sciences, 13*(4), 309–320. https://doi.org/10.1080/01490409109513147

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). Sage.

Dunn, T. J., Baguley, T., & Brunsden, V. (2014). From alpha to omega: A practical solution to the pervasive problem of internal consistency estimation. *British Journal of Psychology, 105*(3), 399–412. https://doi.org/10.1111/bjop.12046

Eagly, A. H. (1987). *Sex differences in social behavior: A social-role interpretation*. Lawrence Erlbaum Associates.

Eagly, A. H., & Wood, W. (1999). The origins of sex differences in human behavior: Evolved dispositions versus social roles. *American Psychologist, 54*(6), 408–423. https://doi.org/10.1037/0003-066X.54.6.408

Einolf, C. J. (2011). Gender differences in the correlates of volunteering and charitable giving. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 40*(6), 1092–1112. https://doi.org/10.1177/0899764010385949

Gage, R. L., III, & Thapa, B. (2012). Volunteer motivations and constraints among college students: Analysis of the Volunteer Function Inventory and leisure constraints models. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 41*(3), 405–430. https://doi.org/10.1177/0899764011406738

Handy, F., Cnaan, R. A., Hustinx, L., Kang, C., Brudney, J. L., Haski-Leventhal, D., Holmes, K., Meijs, L. C. P. M., Pessi, A. B., Ranade, B., Yamauchi, N., & Zrinscak, S. (2010). A cross-cultural examination of student volunteering: Is it all about résumé building? *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 39*(3), 498–523. https://doi.org/10.1177/0899764009344353

Hustinx, L., Cnaan, R. A., & Handy, F. (2010). Navigating theories of volunteering: A hybrid map for a complex phenomenon. *Journal for the Theory of Social Behaviour, 40*(4), 410–434. https://doi.org/10.1111/j.1468-5914.2010.00439.x

Hustinx, L., Vanhove, T., Declercq, A., Hermans, K., & Lammertyn, F. (2005). Bifurcated commitment, priorities, and social contagion: The dynamics and correlates of volunteering within a university student population. *British Journal of Sociology of Education, 26*(4), 523–538. https://doi.org/10.1080/01425690500200111

Lapsley, D. K., & Narvaez, D. (2006). Character education. In W. Damon & R. M. Lerner (Series Eds.) & K. A. Renninger & I. E. Sigel (Vol. Eds.), *Handbook of child psychology: Vol. 4. Child psychology in practice* (6th ed., pp. 248–296). Wiley.

ISSN : 2410-1818

MacGillivray, G., & Lynd-Stevenson, R. (2013). The revised theory of planned behavior and volunteer behavior in Australia. *Community Development, 44*(1), 23–37. https://doi.org/10.1080/15575330.2012.675578

McNeish, D. (2018). Thanks coefficient alpha, we'll take it from here. *Psychological Methods, 23*(3), 412–433. https://doi.org/10.1037/met0000144

Musick, M. A., & Wilson, J. (2008). *Volunteers: A social profile*. Indiana University Press.

Podsakoff, P. M., MacKenzie, S. B., Lee, J.-Y., & Podsakoff, N. P. (2003). Common method biases in behavioral research: A critical review of the literature and recommended remedies. *Journal of Applied Psychology, 88*(5), 879–903. https://doi.org/10.1037/0021-9010.88.5.879

Sheeran, P., & Webb, T. L. (2016). The intention–behavior gap. *Social and Personality Psychology Compass, 10*(9), 503–518. https://doi.org/10.1111/spc3.12265

Tabachnick, B. G., & Fidell, L. S. (2019). *Using multivariate statistics* (7th ed.). Pearson.

Wiepking, P., Einolf, C. J., & Yang, Y. (2023). The gendered pathways into giving and volunteering: Similar or different across countries? *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 52*(1), 5–28. https://doi.org/10.1177/08997640211057408

Wilson, J. (2000). Volunteering. *Annual Review of Sociology, 26*, 215–240. https://doi.org/10.1146/annurev.soc.26.1.215

Wilson, J. (2012). Volunteerism research: A review essay. *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 41*(2), 176–212. https://doi.org/10.1177/0899764011434558

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN :2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2022	2023	2024	2025	2026
معامل أرسيف	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978	0.4135
معامل التأثير العربي	1.73	1.25	1.55	1.59	1.58